صورة المكتبة ومهنتها في الرواية العربية والأجنبية خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين دراسة وصفية تحليلية مقارنة

إعداد

د. منصور سعيد محمد

أستاذ علم المكتبات والمعلومات المساعد

كلية الآداب – جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام : ١٥/ ٩/ ٢٠٢٠م

تاريخ القبول : ١٩ / ١٠/ ٢٠٢٠م

ملخص:

هدفت الدراسة – باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن – إلى التعرف على ملامح صورة المكتبة ومهنتها ومقارنتها فى عينة من الروايات العربية والأجنبية الصادرة خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين، وعددها أربع روايات، ضمت رواية صربيية بعنوان "The library"، ورواية يابانية بعنوان "The strange library"، وروايتين عربيتين هما: رواية "المكتباتي"، ورواية "المكتبة السرية والجنرال"، وبلغ عدد الأغلفة التي تم فحص صورة المكتبة ومهنتها عليها ستة أغلفة، منها غلافان بالإنجليزية بنسبة ٣٣,٣%، وأربعة أغلفة باللغة العربية بنسبة ٦٦,٧% منها غلافان للروايتين الأجنبيتين المترجمتين للغة العربية بنسبة ٣٣,٣%، وتوصلت الدراسة إلى أن خمسة أغلفة بنسبة ٨٣,٣% اهتمت بصورة المكتبة، مقابل عدم اهتمام غلاف رواية واحدة بنسبة ١٦,٧% بها، وجاء تصميم أغلفة روايات الدراسة متوافقًا مع عناوينها ومعبرًا عن مضمونها بنسبة ٦٦,٧%، مقابل عدم توافقه بنسبة ٣٣,٣%، وأظهرت أربعة أغلفة بنسبة ٦٦,٧% صورة المكتبة بشكل إيجابي، مقابل ظهورها بشكل سلبي على غلافين بنسبة ٣٣,٣%، ولم تهتم أغلفة روايات الدراسة بمهنة المكتبة، مما يعني سلبية صورتها عليها، أما متون روايات الدراسة فتناولت مكونات المكتبة ومواردها ومجموعاتها وخدماتها بشكل إيجابي، ومن حيث مضمونها جاءت صورة المكتبة إيجابية في ثلاث روايات بنسبة ٧٥% وسلبية بنسبة ٢٥% في رواية المكتبة الغريبة، أما مهنتها فاهتمت روايتان بنسبة ٥٠%، وفي ثلاث قصص منها بنسبة ١٥,٨% وبخاصة للقصص التي كان محور اهتمامها المكتبة العامة، وبلغ عددها ثلاث مكتبات، ويعمل بها ٨ موظفين، شكل الذكور منهم نسبة ٧٥% بعدد ستة موظفين، تركزت ملامحهم في أن غالبيتهم كانوا من كبار السن، وبأدوار رئيسية، وغير ودودين، ويغلب عليهم النمطية في أداء أعمالهم، أما الإناث فظهرن في رواية واحدة فقط هي رواية المكتبة الغريبة، وبلغ عددهن موظفتين بنسبة ٢٥%، تركزت إحداهما في أنها كانت في المنتصف من عمرها، وغريبة الأطوار، وبدور ثانوي ويغلب عليها الحدة والصرامة في تعاملاتها، والنمطية في أداء أعمالها، أما الثانية فكانت شخصية خيالية، ظهرت في صورة فتاة جميلة ومن سن بطل الرواية، لكنها كانت خرساء وتتعامل بلغة الإشارة، وذات دور ثانوي.

The Library Image and Its Profession in the Arab and Foreign Fiction During the First and Second Decades of the Twenty-first Century: A Comparative Analytical Descriptive Study

Abstract:

The study aimed - using the descriptive and analytical method and the comparative method - to identify the features of the library's image and its profession and compare it in a sample of Arab and foreign novels issued during the first and second decades of the twenty-first century, which consisted of four novels, which included a Serbian novel entitled "The Library", and a Japanese novel entitled The strange library, and two Arabic novels, namely: “Al-Maktabaty” and “The Secret Library and the General”. The number of covers on which the library’s image and profession was examined was six covers, of which two were in English, 33.3%, and four were in Arabic, 66.7% of them. Two covers for the two foreign novels translated into Arabic by 33.3%, and the study found that five covers, 83.3%, were interested in the library image, compared to a lack of interest in the cover of one novel by 16.7%, and the design of the covers of the study novels was in accordance with their titles and expressing their content by 66.7%, compared to Inconsistency by 33.3%, and four covers, by 66.7%, showed the library's image positively, compared to negatively appearing on two covers by 33.3%, and the covers of study novels did not interest the library profession, which means Q In terms of its content, the library's image was positive in three novels by 75% and negative by 25% in the novel of the strange library. As for her profession, it paid attention to two novels by 50%, and in three stories Of them, 15.8%, especially for the stories that were the focus of attention of the public library, and there were three libraries, and 8 employees were employed, of whom 75% were males with six employees, their features focused on the fact that the majority of them were elderly, with major roles, unfriendly, and predominantly They have to be stereotyped in performing their work. As for the females, they appeared in only one novel, which is the novel of the strange library, and their number reached 25% of employees, one of them focused in the fact that she was in the middle of her life, eccentric, and in a secondary role and was dominated by severity and rigor in her dealings, and stereotypical performance Her works, the second was a fictional character, she appeared in the image of a beautiful girl from the age of the protagonist, but she was mute and dealt with sign language, with a minor role.

٠/٠ـ تمهيد:

يرجع تاريخ تأليف روايات عن المكتبة ومهنتها إلى أواخر العقد الثاني من القرن العشرين، وتحديداً عندما بدأ الروائي كورستوفر مورلي Christopher Morley في ٢٨ أبريل من عام ١٩١٩م بتأليف رواية " The haunted bookshop، أو المكتبة المسكونة"، ونشرها في عام ١٩٢٠م(١)، وبجانب القيمة الأدبية لهذه الرواية، كانت لها قيمة علمية أخرى، أشار إليها قاموس أوكسفورد حيث ذكر أن مصطلح العلاج بالقراءة ظهر لأول مرة مطبوعاً في رواية المكتبة المسكونة لكورستوفر مورلي في عام ١٩٢٠م(٢)، فبطلها لم يكن مجرد بائع كتب، بل كان أيضا ممارساً للعلاج بالقراءة، ويجد متعته الوحيدة في وصف الكتب للمرضى عندما يأتون إليه ويُعرِبون عن استعدادهم لإخباره بما يعانون من أمراض(٣). وفي عام ١٩٢٩م كتب الروائي النمساوي ستيفن زويج Stefen Zwieg رواية " le bouquiniste mendel، أو ماندیل بائع الكتب القديمة"، وكانت عن عجوز يهودي يدعى جاكوب ماندیل، ويُلقب ببائع الكتب القديمة، لأنه قضى جلّ حياته في قبو أسفل مقهى غلوك، في أحد شوارع فيينا، محاطًا بالكتب القديمة والمجلّدات النادرة، منفصلًا تماماً عن حياة البشر، أمّا شغفه بالكتب فلم يكن يتعدى في بادء الأمر حفظ عناوينها وأسماء مؤلفيها وأسماء ناشريها، وثمنها. إلى أن صار فيما بعد فهرساً عجيباً يحتفظ بتفاصيل الكتب ويخزنها في عقله الباطن(٤)، وأصدر ديفيد كيلر David Keller في عام ١٩٣١م رواية "The Cerebral Library، أو المكتبة الدماغية"، وكانت عن مجموعة من القراء تم تجميعهم في مكان ما لقراءة كتاب كل يوم، وبعد مرور خمس سنوات تم وضع أدمغتهم في جرة لتوفير الوصول الفوري لما قرأوه(٥)، وفي عام ١٩٤١م أصدر الروائي الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس Jorge Luis Borges رواية "The library of Babel، أو مكتبة بابل"، وكانت عن مكتبة مستوحاة على غرار مكتبة برج بابل القديم(٦)، وفي عام ١٩٤٢م كتب الروائية الإنجليزية أجاثا كرستي Agatha Christi رواية "The body in the library، أو جثة في

المكتبة"، وكانت عن اكتشاف جريمة قتل لفتاة تمت في المكتبة[٧]، وأصدر ديفيد كيلر David Keller في عام ١٩٤٩م رواية "The Eternal Conflict"، أو الصراع الأبدي" وكانت عن أمين مكتبة يعود به الزمن ليكون أميناً لمكتبة الأحلام التي تحوي جميع الكتب الأسطورية والأدبية والمستقبلية، وأصدر ابن والتر ميلر Walter Miller في عام ١٩٦٠م رواية "A Canticle for Leibowitz"، أو نشيد ليبوفيتش"، وكان بطلها يقوم بجمع الكتب ونسخها على غرار ما كان يتم في المكتبات الإغريقية، أما رواية "The Immortals"، أو الخالدون" الصادرة في عام ١٩٦٢م، فكانت عن طبيب يحمل مكتبته الطبية في سيارة إسعاف ويعتمد عليها في تشخيص الأمراض وعلاجها[٨]. وفي أواخر عام ١٩٨٨م بدأ ستيفن كينج Stephen King في تأليف رواية "Four past midnight"، أو الرابعة بعد منتصف الليل"، وانتهى منها في عام ١٩٨٩م، ونشرها في عام ١٩٩٠م، وتتكون من ثلاث قصص، الأولى بعنوان "straight up midnight"، أو حتى منتصف الليل"، والثانية بعنوان "The library policeman"، أو شرطي المكتبة"، والثالثة بعنوان " The Sun Dog"، أو كلب الشمس"[٩]، وبقدوم الألفية الجديدة زادت الروايات الأجنبية عن المكتبة ومهنتها، منها على سبيل المثال رواية "The library"، أو المكتبة" للروائي الصربيي زوران جيفكوفتش Zoran Zivkovic التي صدرت في عام ٢٠٠٢م[١٠]، ورواية "The bookseller of Kabul"، أو بائع الكتب في كابول" لآسني سييرستاد Asne Seierstad وصدرت في عام ٢٠٠٢م[١١]، ورواية "The book thief"، أو سارقة الكتب" للروائي الأسترالي ماركوس زوساك Markus Zusak، ونشرت في عام ٢٠٠٥م[١٢]، ورواية "The library at night"، أو المكتبة في الليل" للروائي الأرجنتيني المولد الكندي الجنسية ألبروتو مانجويل Alberto Manguel وصدرت في عام ٢٠٠٦م [١٣]، ورواية "The Strange Library ، أو المكتبة الغريبة" للروائي الياباني هاروكي موراكامي Haruki Murakami وصدرت في عام ٢٠١٤م[١٤]، ورواية "La libraire de la place aux Herbes"، أو مكتبة ساحة

الأعشاب" للروائي الفرنسي إيريك دي كيراميل Eric De Kermel في عام ٢٠١٧م[١٥]، وكذلك المجموعة القصصية المعروفة بعنوان " library Heaven's path، أو مكتبة طريق السماء" للروائي الصيني هينج ساو heng sao وبدأها في عام ٢٠١٨م، وتصدر ضمن ما يُعرف الآن برواية الويب webnovel[١٦].

أما عربياً فعرفت مصر فن الرواية لأول مرة في بدايات القرن التاسع عشر عن طريق الترجمة والفنون الوافدة إليها، وعن طريق الشباب الذي أوفدته إلى أوربا للتعليم والدراسة[١٧]، وبحلول النصف الثاني من القرن ذاته بدأت تظهر أولى محاولات التأليف الروائي العربي كمحاولة سليم البستاني في كتابه "الهيام في جنان الشام" الصادر في عام ١٨٦٢م، وروايات جورجي زيدان التاريخية، وأحاديث عيسى بن هشام التي نشرها محمد المويلحي مسلسلة في مجلة مصباح الشرق بين عامي ١٩٠٠ حتى ١٩٠٢م[١٨]. أما مرحلة النضج الفعلية للرواية العربية فيؤرخ لها البعض برواية "زينب" لمحمد حسين هيكل[١٩]، والتي صدرت في عام ١٩١٤م[٢٠]. ومن بعدها صدرت روايات عربية كثيرة، لم يعثر الباحث بينها – في حدود علمه – على رواية واحدة يحوي عنوانها كلمة مكتبة، أو ما يعبر عنها، أو عن مهنتها، ومع ذلك لم تغب المكتبة ومهنتها عن الظهور في بعض الروايات، ففي رواية "الرباط المقدمس" لتوفيق الحكيم جاءت المكتبة كمكان روائي[٢١]، وكذلك رواية "العصفور الأول" للروائية العمانية أزهار أحمد[٢٢]، وبقدوم الألفية الجديدة بدأت تظهر روايات تحوي قصصاً كاملة عن المكتبة ومهنتها منها على سبيل المثال رواية "نافذة على الداخل" للروائي المغربي أحمد بوزفور، والتي كانت قصتها الأولى بعنوان "المكتبة"[٢٣]، وتزامن مع هذه ظهور هذه النوعية من الروايات ظهور الروايات والقصص المترجمة كترجمة أحمد خالد توفيق للقصة الثانية من رواية "الرابعة بعد منتصف الليل، أوfour past midnight" لستيفن كينج، وهي قصة "The library policeman" وصدرت بعنوان "شرطي المكتبة"[٢٤]، وترجمة نبيل عبد القادر البرادعي لرواية "The body in the library" لأجاثا كرستي، وصدرت بعنوان

"جثة في المكتبة" في عام ٢٠٠٧م[٢٥]، وترجمة عباس المفرجي لرواية "The library at night" لألبرتو مانجويل ونُشرت بعنوان "المكتبة في الليل" في عام ٢٠١٢م[٢٦]، وترجمة يونس بن عمارة لرواية "The strange library" لهاروكي موراكامي وصدرت بعنوان "المكتبة الغريبة" في عام ٢٠١٤م[٢٧] وترجمة نوف الميموني لرواية "The library" لزوران جيفكوفيتش وصدرت بعنوان "المكتبة" في عام ٢٠١٥م[٢٨]، وترجمة مصطفى الورياغلي لرواية الفرنسي إيريك دي كيراميل Eric De Kermel التي بعنوان "La libraire de la place aux Herbes" وصدرت بعنوان "مكتبة ساحة الأعشاب" في عام ٢٠١٩م[٢٩]، وبالتوازي مع ظهور هذه الترجمات صدرت بعض الروايات العربية عن المكتبة ومهنتها كرواية "المكتباتي" للروائي الليبي شكري آميدي جي في عام ٢٠١٦م[٣٠]، ورواية "المكتبة السرية والجنرال" للروائي السوري خيري الذهبي في عام ٢٠١٨م[٣١]، وأخيراً المجموعة القصصية "كريم والمكتبة" المخصصة للأطفال في عام ٢٠١٨م لأحمد عمر سالم أحد خريجي قسم المكتبات والمعلومات[٣٢].

أما على مستوى البحث العلمي فحظيت صورة المكتبة ومهنتها في الروايات الأجنبية منذ خمسينيات القرن العشرين بدراسات عديدة، يرجع تاريخ أول دراسة منها إلى عام ١٩٥٦م، وكانت عن صورة أخصائي المكتبة في القصة القصيرة[٣٣]، وبعد هذه الدراسة توالت الدراسات، ففي عام ١٩٧٥م قامت كاترين هيلمان Katherine Heylman بدراسة صورة أمينة المكتبة في ٢٢ رواية للأطفال، وتوصلت إلى أن عدد أمينات المكتبات في هذه الروايات بلغ ٢٥ أمينة مكتبة، وأن نسبة ٨٣% منها قدمت صورة إيجابية لأمينة المكتبة، تركزت ملامحها في أنها عادة ما تكون متزوجة، أو من المحتمل أن تتزوج، وجذابة، ولديها موقف إيجابي تجاه المستفيدين، وتكونت هذه الصورة لدراية مؤلفي الروايات بنشأة أمينات المكتبات، اللاتي كتبن عدداً من روايات الدراسة[٣٤]. وقامت أجنيس جريفين Agnes Griffen في عام ١٩٨٧م بدراسة عن صورة المكتبة في روايات الخيال العلمي، وتوصلت

إلى وجود أربع صور للمكتبة هي: ١) المكتبة المحوسبة؛ ٢) مكتبة الإنسانية المعادة؛ ٣) مكتبة ما بعد الكارثة؛ ٤) مكتبة ما قبل الكمبيوتر، وأوصت بضرورة البحث والتفكير في الكتب والمستفيدين وأمناء المكتبات لخلق أفضل صورة للمكتبة ومهنتها[٣٥]. وفي عام ١٩٩١م حللت ليندا بارنهارت Linda Barnhart ٢٤ رواية صدرت من عام ١٩٨٠م حتى عام ١٩٩٠م، بلغ عدد أمناء المكتبات فيها ٣٥ أمين مكتبة، وتوصلت إلى أن صورتهم لم تعد نمطية سلبية، بل كانوا ودودين، وشباب، وجذابين، ويرتدون ملابس جميلة، ولم يعد يرتدون النظارات. وبلغت نسبة أمناء المكتبات الذكور فيها ٤٦%. منهم ١١ أمين مكتبة بنسبة ٣٤% كان لهم دور رئيسي. و٢١ أمين مكتبة بنسبة ٦٥% كان لهم دور ثانوي. وهؤلاء هم من كان لديهم سمات نمطية سلبية[٣٦]، ونشرت جيليان وايزمان Gillian Wiseman في عام ١٩٩٤م تحليلها لـــ ٢٣ رواية خيال علمي. وتوصلت إلى أن بعض أمناء المكتبات لا يزال يتبع أساليب تقليدية في أداء أعمالهم. وغالباً ما يصف مؤلفو روايات الخيال العلمي المكتبة من وجهة نظر المستخدمين. وخلصت إلى أن روايات الخيال العلمي تعد مصدر إلهام جيد يمكن أن يوسع معرفتنا بالمستقبل[٣٧]، وقام جيمس جون James Gunn في عام ١٩٩٥م بفحص صورة المكتبة في روايات الخيال العلمي. وأشار إلى أن أمناء المكتبات المستقبلية قد يكون لديهم مزيد من المعلومات وطرق أفضل للتعامل معها. أو قد يصمموا برامج كمبيوتر بأنفسهم، وتوصل أيضا إلى أن مؤلفي روايات الخيال العلمي يمكنهم المساعدة في إعطاء تصور أفضل للمستقبل[٣٨]، ودرست مارجريت إليوت Margaret Elliott في عام ١٩٩٦م صورة ٢٨ أمين مكتبة في ٢٠ رواية نشرت من عام ١٩٨٠م حتى عام ١٩٩٥م. وتوصلت إلى أن ٩٠% من أمناء المكتبات قاموا بأدوار رئيسية فيها، مقابل١٠% قاموا بأدوار ثانوية. كما أشارت إلى أن أمناء المكتبات الروائيين الذين يتحدثون عن الرواية كانوا من الإناث، وبلغت نسبتهن في الروايات الغامضة ٩٦%. وكان أمناء المكتبات من الجنسين مهنيين ومتعاونيين وودودين وجذابين وتجاوزوا

صورتهم النمطية[٣٩]. وقام كرستوفر برون سيد Christopher Brown-Syed وشارلز برنارد Charles Barnard Sands في عام ١٩٩٧م بدراسة عن صورة لبعض نماذج أخصائيي المكتبات في روايات الخيال العلمي. وطبقاها على عينة مكونة من ١٢٠ رواية، وتوصلت إلى أن كثيراً من هذه الروايات قدمت صورة المكتبة وأمناءها كصورة مثيرة للاهتمام وجذابة. وفي أكثر من نصف الأعمال قام أمناء المكتبات بأدوار رئيسية أو مساندة لها، كما تناولت الدراسة صور المهنة في أعمال رايت، وشارلوت ماكلويد. واقترح الباحثان بضرورة التركيز على روايات الخيال العلمي التي قام أمناء المكتبات بتأليفها[٤٠]. وقامت جرانت بورنس Grant Burns في عام ١٩٩٨م بدراسة عن صورة أمناء المكتبات في الأدب، وقد نبعت فكرتها من أن المكتبيين ليسوا أقل من أصحاب المهن الأخرى في ضرورة معرفة كيف تصورهم الروايات للمجتمع، وحصرت الباحثة الأشكال الأدبية التي تناولت صورتهم، وبلغ عددها ٣٧٤ رواية وقصص قصيرة ومسرحية باللغة الإنجليزية. تتوزع على ٢٥٩ رواية بنسبة ٦٩,٣%، و١٠٣ قصة قصيرة بنسبة ٢٧,٥%، و١٢ مسرحية بنسبة ٣,٢%. وتوصلت إلى أن غالبية الروايات وصفت شخصية أمناء المكتبات بأنها قابلة للتكيف، وداهية، ولبقة، ومعطاءة وذكية، وقدمت الدراسة قائمة ببليوجرافية بجميع المداخل مصحوبة ببيانات ببليوجرافية كاملة لكل شكل أدبي، ومتبوعة بشرح مطول يناقش مدى تناسب أمين المكتبة مع القصة وتقديم نظرة ثاقبة عن كيفية تصويره. مع عدة ملاحق تضم فهارس بالعنوان والمؤلف لمزيد من الإفادة[٤١]. وقامت مارسيا مايرز Marcia Myers في عام ١٩٩٨م بدراسة صورة أخصائي المكتبة في روايات الخيال العلمي. وطبقت على عينة مكونة من ٦٧ رواية، وتوصلت إلى أن ٢٧ رواية بنسبة ٤٠% تضمنت شخصية لأمين مكتبة. وكانت صورتهم إيجابية بنسبة ٤٤%. كما لم يكن هناك نمط واضح لصورة أمين المكتبة من حيث مدى صلته بجنس المؤلف ووقت نشر الرواية وتوزيعها[٤٢]. كما قامت قامت إليزابيث فان أسوجين Elizabeth Van Aswegen في عام ١٩٩٨م

بدراسة عن المهام غير المرغوبة وهي الأكاديميون وأمناء المكتبات في روايات باربرا بيم، وتوصلت إلى أن أعمال باربرا بيم صورت أمناء المكتبات كأشخاص يكرهون مهنة المكتبات ويكرهون المستعرين(٤٣)، وقامت باربارا كيتشن Barbara Kitchen في عام ٢٠٠٠م بدراسة صورة أخصائي المكتبة في روايات الأطفال لمعرفة مدى قرب هذه الصورة أو اختلافها عن الصورة النمطية التقليدية لأمين المكتبة المستخدمة في دراستي بارنهات Barnhart وإليوت Elliott. وتمت مقارنة الأعمال المنشورة قبل عام ١٩٩٠م مع الأعمال المنشورة بعد عام ١٩٩٠م لمعرفة ما إذا كانت صورة أمين المكتبة في روايات الأطفال قد تغيرت لمواكبة التغيرات التكنولوجية الحديثة. وطُبقت على ٨٨ رواية خيال علمي للأطفال، وصل عدد أمناء المكتبات فيها ١٢٥ أمين مكتبة. وتوصلت إلى أن السمات النمطية الوحيدة المستمرة لأمناء المكتبات في روايات الأطفال هي أن أمين المكتبة لا يزال أنثى، وأبيض اللون، ومهذبًا، ومفيدًا. ومع تطور صورة أمين المكتبة تم استبدال الصورة النمطية السلبية التقليدية بمنظور معاصر أكثر إيجابية(٤٤)، وقام جيمس جون James Gunn بدراسة عن صورة المكتبات في روايات الخيال العلمي، وقد درست رواية "المكتبة الدماغية The cerebral library" لديفيد كيلر الصادرة في عام ١٩٣١م، ورواية "الكون" لروبرت هينلين الصادرة في عام ١٩٤١م، ورواية " The library of Babel أو مكتبة بابل" الصادرة في عام ١٩٤١م لخورخي لويس بورخيس، ورواية "الهاوي The Hobbyist" لإريك فرانك راسل الصادرة في عام ١٩٤٧م، ورواية "الصراع الأبدي" الصادرة في عام ١٩٤٩م(٤٥)، وقامت جينفر بوريك بيرس Jennifer Burek Pierce بدراسة عن صورة أخصائيي المكتبات كمحققين في روايات الغموض، وتوصلت إلى أن أمناء المكتبات ظهروا بدور إيجابي كمحققين في روايات الغموض والروايات البوليسية(٤٦)، وفي عام ٢٠٠٥م قامت جولي إستيل Julie still بدراسة عن أخصائيي المكتبات كمؤلفين لروايات الخيال العلمي، وجاءت هذه الدراسة نظرًا لقلة الدراسات المتعلقة بأمناء المكتبات كمؤلفين، وتم

فحص روايات أمناء المكتبات ومدى تأثير خلفيتهم المهنية عليها. وقد ركزت على المكتبيين الأمريكيين الذين أصبحوا روائيين، واستبعدت أولئك الذين ذهبوا للعمل في المكتبات بعد نجاحهم كروائيين، ومن بين أعمال الروائيين المكتبيين التي تم فحصها روايات ميريام غريس، ومونفريدو وجين، وآن كرينتز. وتوصلت إلى أن روايات الروائيين المكتبيين المبكرة تُركز على ما يعرفونه في علم المكتبات وأهمية المعلومات للمجتمع، كما أمكنهم تقديم عرض أكثر واقعية عن بيئة المكتبة أكثر من أولئك الذين يزورونها من حين لآخر. وفي الحالات التي يكون فيها للمكتبيين أيضًا تخصصات موضوعية في المكتبة فتأخذ هذه التخصصات الأسبقية في رواياتهم. وأن الذين لديهم فهم لأهمية المعلومات وكيفية استرجاعها بشكل فعال، قد ينعكس ذلك أيضا في كتاباتهم، وأوصت الباحثة بضرورة وضع هؤلاء المؤلفين على شاشة الرادار، وتشجيع الآخرين لإجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع والتحقيق في الجوانب الأخرى لأمين المكتبة كظاهرة مؤلف[٤٧]، وفي عام ٢٠١١م قامت تيريزا فيلارينيو بيكوس Teresa Vilariño Picos بدراسة عن صورة المكتبة وأمينها في الأدب وتوصلت إلى أن غالبًا ما يتم تصوير المكتبة وأمينها بصورة سلبية. لذلك أحالت إلى الاهتمام الخاص بأعمال إلياس كانتي Elias Canetti ، وجورج لويس بروخيس Jorge Luis Borges، وإكو أومبرتو Umberto Eco، ووديفيد لودجي David Lodge في الأدب، وفيلم Alain Resnais، وManolo Valdés[٤٨]. وقام مايكل ميدلتون Micheal Middleton في عام ٢٠١١م بدراسة عن صورة أمناء المكتبات في الكتابة الأبداعية الأسترالية، وكان من بين ما ركزت عليه صورة أمناء المكتبات في الروايات والقصص القصيرة[٤٩]. وفي عام ٢٠١٤م قامت جيليان جيكموفيتش Jelena Jacimovic بدراسة عن صورة أمناء المكتبات في الثقافة الشعبية وفي الأدب العلمي لعلم المكتبات والمعلومات، وتوصلت إلى أن ما يجب القلق منه أن وسائل الإعلام والأدب العلمي عادة ما يقدم المكتبة كمكان مشؤوم، وممل، ويتعذر الوصول إليه، وأن

شخصية أمناء المكتبات عادة ما تكون شخصية سلبية وتقليدية[٥٠]، كما قامت إليسا جولد Elyssa M. Gould في عام ٢٠١٤م بدراسة عن صورة المكتبة في نصوص كتبها جوناثان سويفت، خورخي لويس بورخيس، وروبن سلون، وتوصلت إلى أن صورة المكتبة في أعمال هؤلاء الروائيين هي صورة إيجابية في مجملها[٥١]، وقامت راشيل فرانكز Rachel Franks في عام ٢٠١٥م بدراسة عن دور قصص روايات الجريمة التي تم ارتكابها داخل المكتبات في التأريخ لمهنة المكتبات ومدى تأثيرها على تطور خدماتها. وتوصلت إلى أن روايات الجريمة تعد مكملاً هاماً للمصادر التاريخية عند التأريخ لمهنة المكتبات وخدماتها، وتوثيق التغييرات الرئيسية التي طرأت على تلك المهنة[٥٢]، وفي عام ٢٠١٧م قام بريغ ويرث Breagh Wirth بدراسة عن صورة أمناء المكتبات في أدب الأطفال من عام ٢٠٠١ جتى عام ٢٠١٥م، وتوصل إلى أن صورة أمناء المكتبات في أدب الأطفال المنشور خلال فترة الدراسة عادة ما تكون إيجابية، فظهروا كأشخاص مبتسمين وودودين ومشجعين ومفيدين[٥٣].

وبالانتقال إلى الدراسات العربية وبعد البحث في العديد من المصادر كدليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات[٥٤]، وقاعدة بيانات اتحاد مكتبات الجامعات المصرية[٥٥]، وقاعدة بيانات دار المنظومة[٥٦]، وبنك المعرفة المصري[٥٧]، لم يتوصل الباحث – في حدود علمه – إلى دراسة عربية مباشرة عن موضوع الدراسة الحالية، وإن كان قد توصل إلى دراسة تناولت جانباً منه، وهي دراسة الباحثة لنا عبد الرحمن، وكانت عن دلالات المكان الروائي في ثلاث روايات عُمانية معاصرة: رواية المرأة نموذجًا، وكان من بين الروايات التي تناولتها رواية "العصفور الأول"، وتوصلت إلى أن هذه الرواية تميزت بغزارة أماكنها الروائية، وإن كانت تتشكل في دائرتين رئيسيتين، الدائرة الأولى وهي الصغرى: وتضم البيت، والمقهى، والمكتبة، وبخصوص المكتبة كان بطل الرواية يغوص من خلالها في عالم الكتب الأثير عنده. وقد أخذت المكتبة أهميتها في حياته، لارتباطها بذكرى محورية

في طفولته عندما حضر مع والده ندوة عن الشعر الإنجليزي، وتركت تلك الندوة أثرها بداخله بشكل عام، وفي علاقته بالكتب بشكل خاص، مما يستدعي عنده بإلحاح ضرورة عودته للمكتبة، ويستعيد من خلالها ذكريات قديمة مع شاعره المفضل تينيسون. أما الدائرة الكبرى للمكان، فتمثلت في عالمه الخارجي من مدن وأماكن اكتشفها خلال رحلته. وتحضر في هذه الدائرة أيضاً المكتبة كمكان دال على المعرفة من خلال الرجل الذي ينظف الشوارع نهاراً ويقرأ في كل يومين كتاباً، تعيره له أمينة المكتبة مقابل أن ينظف لها المكتبة(٥٨). ويظهر مما سبق مدى الفارق في هذا الموضوع عربياً وأجنبياً سواء من حيث الروايات المهتمة بالمكتبة ومهنتها، ومن حيث مدى خضوعها للبحث العلمي، ففي الوقت الذي تزخر فيه الساحة الأجنبية بالعديد من الروايات عن المكتبة ومهنتها وكذلك الدراسات المتعلقة بها، توجد ندرة في الروايات العربية، وتزداد هذه الندرة في الدراسات المتعلقة بها وبخاصة من جانب المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات.

١/٠ـ مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة الحالية في وجود فجوة معلوماتية في الإنتاج الفكري العربي لعلم المكتبات والمعلومات عن صورة المكتبة ومهنتها ومقارنتها في عينة من الروايات العربية والأجنبية الصادرة خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين.

٢/٠ـ أهمية الدراسة ومبرراتها اختيارها:

بات من المؤكد حالياً أنه لا يوجد أديب، أو روائي مرموق إلا وكانت المكتبة لها أبلغ الأثر في حياته الأدبية، ومن هنا نشأت علاقة خاصة بين الروائي والمكتبة، وإن كانت هذه العلاقة تختلف في أشكالها وملامحها من منطقة لأخرى، فأجنبياً كانت علاقة الروائي بالمكتبة أكثر وضوحاً بين أخصائيي المكتبات الذين أصبحوا روائيين، وكذلك الروائيون الذين تحولوا إلى أمناء مكتبات، فخارج الولايات المتحدة الأمريكية توجد نماذج كثيرة لأخصائيي مكتبات أصبحوا روائيين كالنيوزيلندي دافني

كلير Daphne Clair، والألماني جونتر دي بروين Gunter De Bruyn اللذان عملا لعدة سنوات كأخصائيي مكتبات، وتوصلت دراسة بريطانية إلى أن اثنين من كل ١٨ روائي بريطاني كانوا أخصائيي مكتبات(٥٩)، أما في الولايات المتحدة قرر روائيون عديدون البدء بمهنة المكتبات، إما لزيادة كتاباتهم، أو للاستمتاع بالعمل في المكتبة، ومن بين هؤلاء روث موزيRuth Moose التي عملت كمؤلفة للقصة القصيرة قبل أن تحصل على درجة الماجستير في علم المكتبات، وتعمل من بعدها كأمينة مكتبة، وكذلك بيتر سيروتيا Peter Sieruta الذي اشتهر كروائي قبل أن يبدأ عمله في المكتبة، كما نشر لويس والكرLois Walker معظم أعماله بأسماء مستعارة قبل أن يحصل على درجة الماجستير في علم المكتبات(٦٠)، وهناك أيضا آرنا بونتيمبس Arna Bontemps التي كتبت معظم رواياتها قبل أن تحصل على درجة الماجستير في علم المكتبات، وتعمل من بعدها كأمينة مكتبة، وإن كان أسلوبها في كتابة الروايات لم يتغير حتى بعد انتسابها لمهنة المكتبات(٦١)، ولم يكن الدور المزدوج للروائي أخصائي المكتبة، أو أخصائي المكتبة الروائي مصطلحاً جديداً، فكازانوفا Casanova غالباً ما كان يُشاع عنه أنه أمين مكتبة، وماري لارام نايت ماكونيل Mary Laram Knight McConnell التي عملت كمراسلة صحفية أثناء الحرب العالمية الثانية قبل أن تحصل على درجة الماجستير في علم المكتبات عام ١٩٦٨م، أما دي براون Dee Brown مؤلفة رواية "Bury My Heart، أو إدفن قلبي" عملت أمينة مكتبة لمدة ٤٠ سنة منها ٢٥ سنة في مكتبة جامعة ألينوي، أما أندري نورتن Andre Norton فكانت من أكثر أخصائيات المكتبات تأليفاً للروايات على الرغم من عدم معرفة تاريخ صلتها بمهنة المكتبات، وإن كان قد عُرف عنها أنها عملت لمدة ٢٠ سنة كأمينة مكتبة للأطفال في مكتبة كليفلاند العامة قبل أن تصبح روائية، كما عملت الروائية إليانور كاميرون أمينة مكتبة لسنوات عديدة ومن رواياتها رواية "The unheard music أو الموسيقى غير المسموعة" وكانت شخصيتها المحورية أمين مكتبة يدعى تشارلز غودروم الذي عمل لمدة ٣٠ سنة في مكتبة الكونجرس، ومن بين رواياتها أيضا رواية أفضل قبو Best Cellar، ورواية

مذبحة العالم Carnage of the Realm، ورواية زلة لسان Slip of the Tong. أما باربرا فيستر Barbara Fister مؤلفة رواية "On Edge أو على حافة"، كان لها العديد من المقالات عن المكتبة الأكاديمية[٦٢]. وفي هذا الصدد أيضا لا يمكن إغفال الروائية الرومانسية وأمينة المكتبة جاين آن كرينتز Jayne Ann Krentz التي حصلت على درجة الليسانس في التاريخ، ومن بعدها حصلت على درجة الماجستير في علم المكتبات، وكانت تهتم في رواياتها بأهمية المعلومات، وكيفية جمعها والإفادة منها، ومن أبرز روايتها "Wait Until Midnight، أو انتظر حتى منتصف الليل" التي صدرت في عام ٢٠٠٥م، وإن كانت قد ألفتها باسم مستعار هو أماندا كويك Amanda Quick. وهناك أيضا كاثي لينزCathy Linz التي كانت أمينة مكتبة وكاتبة روايات رومانسية، ولها أكثر من ٣٠ عنواناً. وقبل تفرغها للكتابة بشكل كامل كانت رئيسة قسم التزويد في مكتبة كلية القانون بجامعة شمال إلينوي Northern Illinois University Law Library[٦٣]، وكذلك شيرلي فرانسيس باركر التي عملت في قسم التاريخ الأمريكي في مكتبة نيويورك العامة، وكانت كاتبة روايات تاريخية[٦٤].

أما على الجانب العربي فعادة ما تبدأ علاقة الروائي بالمكتبة من جانب الروائي وبخاصة عندما لا يستطيع الحصول على أوعية المعلومات، ولا يجد أمامه إلا المكتبة، التي تزوده بما يحتاجه من مصادر المعلومات، ولنا في نجيب محفوظ خير مثال على ذلك فأثناء دراسته للمرحلة الجامعية، كان يتردد على دار الكتب والوثائق القومية ومكتبة جامعة القاهرة طلباً لاستعارة ما لايستطيع شرائه[٦٥]، وبعد أن يتأكد الروائي بأهمية المكتبة في حياته الأدبية، تبدأ مرحلة جديدة في علاقته بالمكتبة، تتجسد في تأسيسه لمكتبته الشخصية، فهذا نجيب محفوظ الذي بمجرد انتقاله إلى حي العباسية في عام ١٩٣٢م، بدأ في تأسيس مكتبته الشخصية، التي كان يغلب عليها آنذاك كتب التاريخ والتراث والفلسفة، والنادر منها كان في الأدب[٦٦]، وبعد أن ينتهي الروائي من مرحلة دراسته الجامعية تبدأ مرحلة جديدة في علاقته بالمكتبة، وتمثل المكتبة في هذه المرحلة محطة مهمة لبعض الروائيين، فبعضهم يبدأ بها حياته

الوظيفية حتى تتبلور حياته الأدبية، والأمثلة على ذلك كثيرة منها أن الأديب والشاعر محمود أبو الوفا بدأ بوظيفة في دار الكتب قبل أن يشتهر أدبيًا ويستقيل من عمله فيها(٦٧)، كما عمل نجيب محفوظ أيضا بعد تخرجه في الجامعة أمينًا لمكتبة الغوري، ونظرًا لتأثير هذه الوظيفة في حياته الأدبية كان لنا معها وقفه، فهناك من كان يراها نوعًا من العقاب، وبنى هؤلاء رأيهم لأن بعد رحيل الشيخ علي عبد الرازق وزير الأوقاف آنذاك، رأى الوزير الجديد أن نجيب محفوظ بسبب انتمائه إلى حزب الأحرار الدستوريين، عاقبه بإرساله للعمل في مكتبة الغوري. واكتشف نجيب محفوظ أن هذه الوظيفة كانت بمثابة نعمة عليه، لأنها مكنته من قراءة روايات مهمة كرواية "مارسيل بروست"، و"البحث عن الزمن المفقود"(٦٨). وعن رأيه فيها ذكر: أنه كان سعيداً بالعمل في مكتبة الغوري، الذي مكنه من القراءة والتأليف، كمدير المكتبة حسن السندوبي الذي لم يكن يفعل شيئًا سوى القراءة والتأليف، ولم يمض وقت طويل على هذه النعمة، حتى أعاده مدير الشئون الدينية الشيخ سيد زهران، مديراً لمكتبه، وقال له: "نحن الوفديين لا نضطهد الآخرين"، ورد نجيب محفوظ: "إذا كان العمل في المكتبة ظلمًا، فليحيا الظلم"(٦٩).

كما تمتد أشكال علاقة الروائي العربي بالمكتبة إلى أن بعض المؤسسات نالت شهرتها بفضل تردد كبار الأدباء عليها، لذلك وعرفانًا منها بجميلهم عليها واعترافًا بتاريخهم الأدبي، فكان بعض المؤسسات يبادر بتأسيس مكتبات بأسماء هؤلاء الأدباء، فمالكي مقهى علي بابا بالجيزة – بعد وفاة نجيب محفوظ وتخليداً لذكراه وعرفانًا بجميله في مجال الأدب – قاموا بتحويل قاعة المقهى العلوية إلى مكتبة باسمه وتضم أعماله(٧٠). كما قامت وزارة الثقافة بالاشتراك مع محافظة البحيرة بتأسيس مكتبة على مساحة ١٨م٢ داخل مقهى عبد المعطي المسيري عرفانًا بقيمته الأدبية، وضمت آلاف الكتب في شتى المجالات، وخصصت وزارة الثقافة مندوبين لها(٧١)، وفي المقابل كان بعض الروائيين العرب يهدون مكتباتهم الشخصية لمؤسسات أخرى لتكون نواة تقوم عليها مكتباتها، فيحيى حقي أهدى مكتبته الشخصية لتكون النواة التي تبدأ بها المكتبة المركزية بجامعة المنيا(٧٢)، كما أهدت أسرة أحمد

بهاء الدين مكتبته الشخصية لقصر ثقافة أسيوط، وتم تخصيص قاعة لها وأطلقوا عليها مكتبة أحمد بهاء الدين، بل عُرف القصر بقصر ثقافة أحمد بهاء الدين، وبين هذا وذاك هناك شكل من أشكال هذه العلاقة لا يمكن إغفاله، ويتم هذا الشكل في هذه المرة بمبادرة من جانب المكتبة وبخاصة في المكتبات العامة والشخصية منها، وهان النوعان يسعان إلى اقتناء الإنتاج الأدبي لكبار الأدباء والروائيين. وإضافة إلى ما سبق كان من مبررات الدراسة أيضا ما يلي:

١- إذا كانت علاقة الرواية بالمكتبة ومهنتها تعود إلى أوائل القرن العشرين وبخاصة للرواية الأجنبية، إلا أن هذه العلاقة خلال العقدين الماضيين صارت أكثر وضوحاً على المستويين العربي والأجنبي، ومع ذلك توجد ندرة في الإنتاج الفكري العربي لعلم المكتبات والمعلومات عن دراسة صورة المكتبة ومهنتها في الرواية العربية ومقارنتها بمثيلتها في الرواية الأجنبية.

٢- على الرغم من عدم وجود أديب أو روائي مرموق إلا وكان للمكتبة أثر ملموس في حياته الأدبية، ومع ذلك لم تكن المكتبة ومهنتها محط أنظار كبار الأدباء والروائيين العرب عامة والمصريين خاصة وتحديداً على مستوى تأليف روايات مباشرة عن المكتبة ومهنتها.

٣- يعد تناول المكتبة ومهنتها وعرضها في شكل روائي وقصصي من وسائل الدعاية والترويج الجيدة للمكتبة ومهنتها وبخاصة بين أفراد المجتمع الذين لا تجمعهم علاقة بها، فهذه الوسيلة تجعل الكثيرين منهم يعيد النظر إلى المكتبة ومهنتها، ويتفحصها بعين جديدة وفكر جديد.

٤- تعد هذه الدراسة خير تأكيد على الطبيعة البينية التي يتمتع بها علم المكتبات والمعلومات، الذي يرتبط في هذه المرة بالأدب بشكل عام والرواية بشكل خاص

٥- توجيه أنظار الأدباء العرب عامة والمصريين خاصة إلى أن علم المكتبات والمعلومات العربي يحفل بالكثير من الموضوعات التي تصلح لأعمال روائية ذات جودة عالية، وتكون إضافة لكل من الأدب وعلم المكتبات والمعلومات.

٦- إيقاظ الحس الروائي لمن يمتلكه من متخصصي علم المكتبات والمعلومات، وتشجيعهم على تأليف روايات عن المكتبة مهنتهم ومشاكلها، وعرضها بأسلوب جديد قائم على المعايشة الفعلية.

٧- فتح نفاذة بحثية جديدة للمتخصصين العرب في علم المكتبات والمعلومات يثرون بها المكتبة العربية بموضوعات بحثية جديدة تتناول وجهات نظر الآخرين في مؤسساتهم ومهنتهم، ومحاولة تدعيمها إذا كانت إيجابية وتقويمها إذا كانت سلبية.

٣/٠ـ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على ملامح صورة المكتبة ومهنتها ومقارنتها في عينة من الروايات العربية والأجنبية الصادرة خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين، ويتفرع هذا الهدف إلى:

١- تحديد ملامح صورة المكتبة ومهنتها على أغلفة روايات الدراسة.

٢- توضيح ملامح صورة المكتبة ومهنتها في متون روايات الدراسة.

٣- رصد جوانب الاتفاق والاختلاف في صورة المكتبة ومهنتها بين الروايات العربية والأجنبية.

٤/٠ـ تساؤلات الدراسة:

تتسأل الدراسة عن "ما ملامح صورة المكتبة ومهنتها ومقارنتها في عينة من الروايات العربية والأجنبية الصادرة خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين؟"، ويتفرع هذا التساؤل إلى ما يلي:

١- ما ملامح صورة المكتبة ومهنتها على أغلفة روايات الدراسة؟

٢- كيف أظهرت متون روايات الدراسة صورة المكتبة ومهنتها؟

٣- ما جوانب الاتفاق والاختلاف في صورة المكتبة ومهنتها بين الرواية العربية والأجنبية؟

٥/٠ـ حدود الدراسة:

١/٥/٠- الحدود الموضوعية: ركز من خلالها الباحث على صورة المكتبة ومهنتها ومقارنتها في عينة من الروايات العربية والأجنبية الصادرة خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين.

٢/٥/٠- الحدود المكانية: ضمت وفقًا لأوطان مؤلفي روايات الدراسة أربع دول هي: صربيا واليابان وسوريا وليبيا.

٣/٥/٠- الحدود الزمانية: تمثلت في عينة من الروايات العربية والأجنبية الصادرة عن المكتبة ومهنتها خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين.

٦/٠ـ منهج الدراسة وأدوات جمع المادة العلمية:

اعتمدت الدراسة على منهجين، أولهما المنهج الوصفي التحليلي، واختص بوصف صورة المكتبة ومهنتها وتحليلها على كل من أغلفة روايات الدراسة وفي متونها، وثانيهما المنهج المقارن واهتم بمقارنة صورة المكتبة ومهنتها في عينة من الروايات العربية والأجنبية، وذلك من خلال الاستعانة بنوعين من الأدوات، أولهما أدوات أساسية، وتمثلت في الروايات، وثانيهما أدوات مساعدة وضمت المواقع الإلكترونية، التي ساعدت في تحميل روايات الدراسة، فالروايات الأجنبية تم تحميلها من موقع https://electricliterature.com/7-mysterious-libraries-in-literature/، وموقع https://en.wikipedia.org/wiki/Libraries_and_librarians_in_fiction، أما الروايات العربية والأجنبية المترجمة فتم تحميلها من موقع https://www.kutub-pdf.net/book/. كما كان هناك تواجد لأدبيات الموضوع المطبوعة والإلكترونية وبخاصة الأجنبية، التي استفادت الدراسة الحالية منها في تدعيم جانبها النظري، وكيفية معالجة الموضوع في الجانب العملي.

٧/٠ـ مجتمع الدراسة وعينتها:

يتصف مجتمع الدراسة بصعوبة الوقوف على جميع مفرداته بشكل قاطع لعدم توافر الأدوات المتخصصة بحصر تلك الروايات، ومن ثم كانت العينة المقصودة أنسب الحلول لهذه الدراسة، بشرط أن يحوي عنوان الرواية المختارة كلمة مكتبة، أو ما يعبر عنها، أو عن مهنتها، وصدرت خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحادي والعشرين، ووفقًا لما ورد من روايات في تمهيد الدراسة وما استطاع الباحث الوصول إليه بلغ عدد الروايات الأجنبية التي ينطبق عليها هذا الشرط سبع روايات، ومع ذلك استبعد خمس روايات منها، كرواية "المكتبة في الليل The library at the night" للروائي الأرجنتيني ألبرتو مانجول، وتم استبعادها لأنها أقرب للكتاب العلمي منه للعمل الروائي، وتفتقد للكثير من عناصر العمل الروائي، أما رواية "مكتبة ساحة الأعشاب La libraire de la place aux Herbes" لإريك دي كيراميل، فتم استبعادها لأن المكتبة الواردة فيها كانت دار نشر وليست مكتبة بالمعنى المقصود، أما رواية "library Heaven's path، أو مكتبة طريق السماء" فتم استبعادها لأنها مجموعة قصصية، صدر منها حتى تاريخ إجراء هذه الدراسة أكثر من ٣٠ قصة قصيرة، ومن المفضل لها دراسة مستقلة، كما تم استبعاد رواية سارقة الكتب وبائع الكتب في كابل لعدم تحقق الجزء الأول من شرط اختيار الرواية وهو ضرورة أن يتضمن عنوانها كلمة مكتبة أو ما يعبر عن مهنتها، أما على مستوى الروايات العربية فتم استبعاد المجموعة القصصية المعروفة بعنوان "كريم والمكتبة" لأنها مخصصة للأطفال، لذلك وصل عدد روايات الدراسة – كما يبين الجدول التالي– إلى أربع روايات، جاءت روايتان منها باللغات الأجنبية بنسبة ٥٠% واحدة باللغة الصربيبة والأخرى باللغة اليابانية، وروايتان باللغة العربية بنسبة ٥٠%، وبخصوص عينة روايات الدراسة من حيث الحجم، وإن كان يبدو صغيراً، إلا أنه يعد مناسباً لمثل هذه النوعية من الدراسات، إن لم تكن كل رواية منها تستحق دراسة بمفردها، كما حدث لرواية المكتبة لزوران جيفكوفيتش التي كانت موضوعاً لرسالة

دكتوراه[٧٣]، وللأسف لم يستطع الباحث الوصول إليها، كما تتفق الدراسة في هذا الأمر مع دراسة جيمس جون James Gunn التي طُبقت على خمس روايات فقط هي رواية "المكتبة الدماغية The cerebral library" لديفيد كيلر الصادرة في عام ١٩٣١م، ورواية "الكون" لروبرت هينلين الصادرة في عام ١٩٤١م، ورواية " The library of Babel، أو مكتبة بابل" الصادرة في عام ١٩٤١م لخورخي لويس بورخيس، ورواية "الهاوي The Hobbyist" لإريك فرانك راسل الصادرة في عام ١٩٤٧م، ورواية "The Eternal Conflict، أو الصراع الأبدي" الصادرة في عام ١٩٤٩م[٧٤]. هذا بالإضافة إلى أن روايات الدراسة لم تكن كلها ذات طبيعة واحدة، بل تباينت فيما بينها وبخاصة من حيث عدد القصص، فيوضح الجدول التالي أن هناك روايتين تتكونان من عدد من القصص المنفصلة والمتصلة في وقت واحد، بلغ عددها ١٩ قصة، جاءت ١١ قصة منها بنسبة ٥٧,٩% في رواية "المكتباتي"، وست قصص في رواية "المكتبة" بنسبة ٣١,٥%، على حين جاءت روايتا "المكتبة الغريبة" و"المكتبة السرية والجنرال" كقصة واحدة بنسبة ٥,٣% لكل منهما، وإن كانت رواية "المكتبة السرية والجنرال" جاء في شكل فصول، ووفقًا لهذا تندرج روايتان من روايات الدراسة تحت ما يُعرف بأدب الموزاييك أو ما يُعرف عربيًا بأدب الفسيفساء، وهو أن تتألف الرواية من عدة قصص قصيرة، وتتجمع جنبًا إلى جنب لنحصل منها على المعنى الأكبر[٧٥]، ويربط بينها عامل مشترك، وظهر هذا في رواية "المكتبة" التي تتكون من ست قصص هي: (المكتبة الافتراضية – المكتبة المنزلية – المكتبة الليلية – مكتبة الجحيم – أصغر مكتبة – المكتبة النفيسة)، وكان بطل الرواية هو العامل المشترك بينها، وكذلك رواية "المكتباتي" التي تتكون من ١١ قصة هي: (تقرير غير مكتمل عن المكتباتي – تصرفت شخصية مرتبطة بالمكتبة – اجتماع غير رسمي داخل المطعم التوسكاني – ظلال ما بعد العشق – الفهم المنطقي دائما دائري ولا نهائي – أوهام الانتصارات – سلام مراد: بنغازي للمرة الثانية – ذكريات متوسطية – تأثيرات ما حدث على شاطيء بنغازي عام ١٩٢٩ – تناقضات الورق –

المكتباتي)، ويربط بطل الرواية هذه القصص بعضها البعض، ووفقًا لعناوين هذه القصص فمن الواضح أن جميع قصص رواية المكتبة بنسبة ٣١,٥% جاءت على علاقة مباشرة بالمكتبة، فلم يخل عنوان من عناوين قصصها من كلمة مكتبة، وإن كانت عناوين أربع قصص منها جاءت على هيئة صفة وموصوف، وعنوانا قصتان على هيئة مضاف ومضاف إليه، على حين جاءت عناوين أربع قصص في رواية المكتباتي بنسبة ٢١,١% من مجموع قصص روايات الدراسة وبنسبة ٣٦,٤% من مجموع قصص تلك الرواية على علاقة بالمكتبة ومهنتها من خلال قصتين عن المكتباتي، وقصة واحدة اشتمل عنوانها على كلمة مكتبة، والأخيرة تبين من متنها أنها تتناول بعض ملامح السيرة الذاتية للمكتباتي وهي قصة تناقضات الورق، وبذلك بلغ عدد القصص التي على علاقة مباشرة بالمكتبة ومهنتها في روايات الدراسة ١٢ قصة أي بنسبة ٦٣,٢%، مقابل سبع قصص في رواية المكتباتي بنسبة ٣٦,٨% لم تكن عناوينها تحتوي على كلمة مكتبة أو ما يعبر عن مهنتها، وإن كان هذا لا يمنع من تطرق متن الرواية لبعض ملامح المكتبة ومهنتها في ظل وجود رباط بينها وهو المكتباتي. أما فيما يتعلق بمدى تحقق شرط العينة على الروايات المختارة، فتوضح بيانات الجدول السابق أن هذا الشرط ينقسم في طبيعته جزأين، يتمثل جزءه الأول في ضرورة اشتمال عنوان الرواية على كلمة مكتبة، وقد تحقق هذا في ثلاث روايات بنسبة ٧٥%، وإن كانت عناوينها تباينت في طرق التعبير عن كلمة مكتبة، فجاءت معرفة وبمفردها في رواية "المكتبة"، وعلى هيئة صفة وموصوف في رواية "المكتبة الغريبة"، وأخيرًا على هيئة صفة وموصوف ويربطهما حرف عطف الواو بكلمة أخرى في رواية "المكتبة السرية والجنرال"، أما مهنة المكتبة فوردت في عنوان رواية واحدة بنسبة ٢٥%، وهي رواية "المكتباتي"، وبخصوص عنوان هذه الرواية فيظهر أن مؤلفها اعتمد على صيغة الجمع لكلمة المكتبة وألحقها بياء النسب، فتحولت إلى مصطلح يعبر عن مهنة المكتبات بشكل جديد، وهذا على عكس ما هو مستخدم في المؤلفات العلمية والمهنية من مصطلح أمين أو أخصائي المكتبة.

جدول (١) بيان بخصائص عينة الدراسة من الروايات العربية والأجنبية

عنوان الرواية بالعربية	المؤلف بالعربية	نوعها الأدبي	المؤلف باللغة الأجنبية	عنوان الرواية الأجنبي	عدد القصص في الرواية	تاريخ نشر الروايات
المكتبة	زوران جيفكوفتش	خيال علمي	Zoran Zivkovic	The library	٦	٢٠٠٢
المكتبة الغريبة	هاروكي موراكامي	رعب	Haruki Murakami	The strange library	١	٢٠١٤
المكتبة السرية والجنرال	خير الذهبي	بولسية	-	-	١	٢٠١٨
المكتباتي	شكري الميدي أجي	تاريخية	-	-	١١	٢٠١٦

وربما رأى المؤلف أن العنوان بهذا الشكل يعد مناسباً ومقبولاً لروايته أكثر مما لو جاءت الرواية بعنوان أمين المكتبة، أما الجزء الثاني من شرط اختيار روايات الدراسة وهو أن تكون الرواية قد صدرت في العقدين الماضيين، فتحقق في جميع روايات الدراسة بنسبة ١٠٠%، فرواية "المكتبة" صدرت في عام ٢٠٠٢م، ورواية "المكتبة الغريبة" في عام ٢٠١٤م، ورواية "المكتباتي" في عام ٢٠١٦م، وأخيراً رواية "المكتبة السرية والجنرال" التي صدرت في عام ٢٠١٨م، وبذلك فثلاث روايات بنسبة ٧٥% من روايات الدراسة صدرت في العقد الثاني من القرن الحالي مقابل رواية واحدة بنسبة ٢٥% صدرت في العقد الأول، وعلى الرغم من استقرار الدراسة على أربع روايات، إلا أن الباحث لم يقم بدراسة رواية "المكتبة" بلغتها الصربيبية، ورواية "المكتبة الغريبة" بلغتها اليابانية لعدم إجادته لهما، بل اعتمد على ترجمتهما باللغة الإنجليزية في الجزئية المتعلقة بصورة المكتبة ومهنتها على أغلفتها فقط، على حين انصب اهتمامه على ترجمتهما باللغة العربية كترجمة نوف الميموني لرواية "the library"[٧٦]، وترجمة يونس بن عمارة لرواية " The strange library"[٧٧] في الجزئية المتعلقة بصورة المكتبة ومهنتها على غلافيهما وفي متنيهما.

كما توضح بيانات الجدول السابق أن المكتبة ومهنتها كوضوع كانا مناسبين لنوعيات عديدة من الروايات منها روايات الرعب وروايات الخيال العلمي والروايات البوليسية وروايات السير الذاتية والتاريخية بنسبة ٢٥% لكل نوع، ويفيد تحديد نوعية روايات الدراسة في معرفة هدف الروائي من تأليف روايته، فأراد مؤلف رواية المكتبة أن يبين مدى حبه وتعلقه بالمكتبة ومدى أهميتهما في حياتنا، وأراد مؤلف رواية المكتبة السرية والجنرال أن يوصل من خلالها رسالة غير مباشرة، وأن المكتبة ما هي إلا تعبير رمزي حتى لا يجذب أنظار المسئولين إليه، ويقع بموجبها تحت طائلة القانون، وهو بذلك يستطيع انتقاد وضع ما مخالفًا لتوجهاته، على حين هدف مؤلف رواية المكتبة الغريبة أن تكون المكتبة كدلالة رمزية ليصف من خلالها الوضع الراهن فيما يُعرف بسلطة القطيع، أما مؤلف رواية المكتباتي فتناول من خلالها سيرة ذاتية لأحد أخصائيي المكتبات، ومعرفة ورؤيته تجاه بعض الأحداث التاريخية في دولة ما. أما بالنسبة للبيانات الديموجرافية لمؤلفي روايات الدراسة – وكما يوضح الجدول التالي – أن روايات الدراسة قام على تأليفها أربعة أفراد من أربع دول مختلفة وبأعمار متقاربة في معظمها فيما عدا مؤلف واحد، فجاء خيري الذهبي الأكبر سنًا، وهو من مواليد مدينة دمشق بسوريا، وولد في عام ١٩٤٦م، ويبلغ من العمر الآن ٦٤ عامًا[٧٨]، يليه زوران جيفكوفيتش الذي ولد في عام ١٩٤٨م بمدينة بلجراد بصربيا، ويبلغ عمره ٦٢ عامًا[٧٩]، أما هاروكي موراكامي فمن مواليد عام ١٩٤٩م بمدينة كيوتو اليابانية، ويبلغ من العمر ٦١ عامًا[٨٠]، وأخيرًا شكري آميدي جي الذي ولد بمدينة بنغازي الليبية في عام ١٩٨٤م، ويبلغ من العمر الآن ٣٦ عامًا[٨١]. ويتضح مما سبق أن تأليف روايات عن المكتبة ومهنتها ليس قاصرًا على مكان معين، أو لغة محددة، أو فئة عمرية معينة، أو على مهنة ما، أو على مدى تطور علم المكتبات والمعلومات في بلد ما من عدمه، فمؤلفي روايات الدراسة من أربع دول هي صربيا واليابان وسوريا وليبيا، وجنسياتهم هي: الصربية واليابانية والسورية والليبية، وقد لا تكون مهنة المكتبات متطورة في دولهم كما في الولايات المتحدة باستثناء اليابان، وأن جميعهم من الذكور، ولم يكن أحد منهم من خريجي علم المكتبات والمعلومات، ولم يمتهن أحدهم مهنة المكتبات أو يتحول إليها بجانب نشاطه الأدبي والروائي.

جدول (٢) الخصائص الديموجرافية لمؤلفي روايات الدراسة

عنوان الرواية بالعربية	المؤلف بالعربية	اسم المؤلف باللغة الإنجليزية	تاريخ الميلاد	مكان الميلاد	الدولة	جنسية المؤلف	مهنة المؤلف
المكتبة	زوران جيفكوفتش	Zoran Zivkovic	١٩٤٨	بلجراد	صربيا	صربي	روائي
المكتبة الغريبة	هاروكي موراكامي	Haruki Murakami	١٩٤٩	كيوتو	اليابان	ياباني	روائي
المكتبة السرية والجنرال	خير الذهبي	-	١٩٤٦	دمشق	سوريا	سوري	روائي
المكتباتي	شكري الميدي أجي	-	١٩٨٤	بنغازي	ليبيا	ليبي	روائي

٨/٠ مصطلحات الدراسة:

على الرغم من تنوع مصطلحات الدراسة، لكن كان من أبرزها ما يلي:

١/٨/٠- **الصورة:** هي مجموعة الصفات التي يميزها الشخص، أو يتصورها حينما يفكر في الشيء الذي تحمله الصورة، التي قد تكون نمطية أو ذهنية، والصورة النمطية عبارة عن تركيب إدراكي يتضمن توقعات عن سلوك جماعة معينة تؤثر بدورها على سلوك الإنسان نحو الجماعة التي يتم تصويرها نمطيًا واستقبال وتحويل المعلومات التي يتم الحصول عليها عن هذه الجماعة ويتضمن توقعات سلبية عن سلوك الجماعة، أما الصورة الذهنية فهي الصورة التي تستخدم للدلالة على مجموعة من السمات والملامح التي يدركها الجمهور ويبني على أساسها مواقفه واتجاهاته نحو موضوع الصورة، وتتكون هذه الصورة عن طريق الخبرة الشخصية والعمليات الاتصالية سواء كانت مباشرة أو جماهيرية[٨٢].

٢/٨/٠- **المكتبة:** هي مكان، أو مبنى، أو حجرة، أو عدة حجرات، أو أرفف ودواليب معدة لحفظ واستعمال مجموعة من المواد المنشورة التي تشمل الكتب والمجلات والمواد السمعية والبصرية والأشكال الأخرى الممغنطة والمدمجة التي تستخدم في القراءة والدراسة والاستشارة(٨٣)، كما تُعرف بأنها مؤسسة معلومات تختلف في احتواء موادها العلمية من كتب ودوريات ومراجع وعلوم أخرى وتتفق في أهدافها الرامية لخدمة شريحة من الطلاب والأساتذة والمجتمع، أو هي مبنى يحتوي على آلاف من المواد العلمية المختلفة لإثراء المجتمع بمختلف علوم المعرفة(٨٤).

٣/٨/٠- **أخصائي المكتبة:** هو الشخص الذي يتولى مسئولية الحصول على مجموعات المواد المنشورة وتوفير الوصول إليها(٨٥)، أو هو الشخص أو الموظف الذي يعمل في المكتبة ولديه شهادة جامعية في تخصص علوم المكتبات وخبرة ومعرفة جيدة في التعامل مع مواد المكتبة ونظمها المختلفة(٨٦).

٤/٨/٠- **الرواية: لغة:** يرجع الأصل اللغوي لكلمة رواية إلى مادة "روى" هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة، وأطلق هذا المعنى على ناقل الشعر والحديث، وقالوا الرواي، ويقول الجوهري: "ورويت الحديث والشعر رواية فأنا راو"(٨٧). **أما الرواية اصطلاحًا:** فيعرفها سعيد بيومي الورقي بأنها تشكيل فني للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها ويعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي الذي يتشكل داخل إطار وجهة الروائي، وذلك من خلال شخصيات متفاعة مع الأحداث الوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث على نحو يجسد في النهاية صراًا دراميًا ذا حياة داخلية متفاعلة(٨٨).

٩/٠ـ أدبيات الموضوع:

تطرقت الدراسة في تمهيدها للعديد من الدراسات المتعلقة بموضوعها، وتبين منها وجود فارق كبير في دراسة هذا الموضوع بين الباحثين الأجانب والعرب، ففي الوقت الذي توجد فيه العديد من الدراسات الأجنبية، توجد ندرة في الدراسات العربية وبخاصة من جانب المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات، وعلى الرغم من ذلك فكانت إفادة الدراسة الحالية منها كبيرة من وبخاصة الأجنبية، وإن كانت الدراسة الحالية تختلف عن هذه الدراسات في أنها ستطرق بالوصف والتحليل لصورة المكتبة ومهنتها على أغلفة الروايات وفي متونها بالوصوف والتحليل، وستقارن بينها من خلال عينة من الروايات العربية والأجنبية، وهذا ما لم يتحقق في الدراسات التي رجع إليها الباحث.

١ـ محاور الدراسة ونتائجها:

نظراً لتعدد نتائج الدراسة وتشعبها فتم توزيعها على محورين أساسيين، اختص محورها الأول بنتائج صورة المكتبة ومهنتها على أغلفة روايات الدراسة، أما محورها الثاني فاهتم بنتائج صورة المكتبة ومهنتها في متون تلك الروايات، وجاءت هذه النتائج في هذين المحورين على النحو التالي:

١/١- المحور الأول: نتائج صورة المكتبة ومهنتها على أغلفة روايات الدراسة:

يعد غلاف المطبوع عامة والرواية خاصة بمثابة الرسالة المرئية الأولى التي تستهدف اجتذاب المتلقي وتسترعي انتباهه، لذا نبع اهتمام مصممو أغلفة المطبوعات ومنها الروايات باستخدام العناصر التيبوغرافية لإيصال الفكرة عبر رسالتين: الأولى نصية تتمثل في بيانات الرواية، والثانية تصويرية تتجلى بما تتناوله في طياتها[٨٩]. ومن ثم يعد غلاف الرواية بوابة العبور الأولى إليها لاحتوائه عناصر بنائية وتصويرية تسهم في تفعيل العلاقة بين الشكل والمضمون[٩٠]، وتشمل المكونات التصميمية لأغلفة المطبوعات (الروايات) ثلاثة عناصر أساسية هي: عنوان الرواية وبياناتها، والصور والرسومات، والألوان[٩١]، وعن صورة المكتبة ومهنتها على أغلفة روايات الدراسة كان الآتي:

١/١/١- غلاف رواية المكتبة The library لزوان جيقكوفيتش:

يوضح الشكل التالي أن غلاف رواية المكتبة The library في نسخته الإنجليزية يتكون من قسمين، يوجد قسمه الأول بأعلى الغلاف في شكل مستطيل بلون بني فاتح بدون بيانات، وبحجم لا يتعدى ٣% من حجم الغلاف، وتكمن الفائدة منه في إطفاء لمسة جمالية على الغلاف والمساهمة في جذب انتباه القراء إلى الرواية، أما القسم الثاني فيعد القسم الأساسي لغلاف الرواية من حيث الحجم، والعناصر التصميمية والبيانات، فمن حيث الحجم يظهر أن هذا القسم يمثل ما يزيد عن ٩٧% من حجم الغلاف، أما من حيث العناصر التصميمية وأسلوب استخدامها وطريقة توزيعها، فاعتمد المصمم على الرسومات والألوان، ونظراً لكون المكتبة هي محور اهتمام الرواية وعصبها الأساسي في جميع قصصها، فكانت الجزء المميز في هذا القسم بشكل عام والمبنى الموجودة فيه بشكل خاص سواء في الحجم أو في مدى التركيز على مكوناتها الداخلية من أرفف ومقتنيات وكذلك الموضع، فجاءت المكتبة والمبنى الموجودة بمنتصف الغلاف، وتبدو فيه أقرب للمكتبة الشخصية، لأن المبني الموجودة فيه أقرب للمبني السكني منه للمبنى الحكومي، وهي تقع في أحد طوابقه، ويتم الوصول إليها عن طريق سُلم، توجد على درجاته الأولى بعض النباتات، وكذلك صندوق البريد، ويرجع الاهتمام بصورة السُلم وصندوق البريد لدورهما البارز في أحداث القصة الثانية منها وهي قصة "المكتبة المنزلية"، كما لم يغفل المصمم بطل الرواية، بل أوجد له مكاناً بارزاً على الغلاف برسمه لشخص يتراوح عمره بين الأربعينيات والخمسينيات، ويظهر واقفًا أمام المبنى الموجودة فيه المكتبة، ويرتدي نظارة، وبدلة، ويمسك بكتاب يطالع فيه، ويرجع اهتمام المصمم بصورة هذا الشخص لأنه البطل الأساسي لجميع قصص هذه الرواية وحلقة الوصل بينها جميعًا، كما اهتم بصورة الكتاب الذي بين يديه لأنه محور اهتمام إحدى قصص هذه الرواية وهي قصة المكتبة المنزلية، بدليل وصفها له بالكنز الأصفر، وبين كل هذا لم يغفل المصمم المحيط الخارجي للمكتبة، بل اهتم به ويغلب عليه اللون الأبيض، مع وجود

بعض السُحب ذات اللون السماوي، أما بالنسبة للألوان المستخدمة في هذا القسم بشكل عام والمكتبة بشكل خاص فيغلب عليها اللون الرمادي مع وجود ألوان أخرى، وإن كان بنسب أقل من اللون الرمادي، ويرجع اعتماد المصمم على تعدد الألوان حتى يجذب انتباه المشاهد للرواية وتحظى بقبوله ومن ثم يسعى إلى اقتناءها، أما الكتب الموجودة على أرفف المكتبة وإن كانت قد ظهرت بألوان متعددة، لكن يغلب عليها اللون الأصفر، حتى تبدو واضحة بين بقية مكونات المكتبة ذات اللون الرمادي، علاوة على تكَون مقتنيات تلك المكتبة من كتاب واحد ومن أمثلتها الكتاب الذي بين يدي بطل الرواية، كما تم تمثيل اللون الأخضر في النباتات الموجودة على سُلم المبني الموجودة فيه المكتبة، وبالانتقال للبيانات الواردة على الغلاف، فجاء عنوان الرواية بلون بني غامق أسفل كل من المكتبة والمبنى الموجودة فيه وبطل الرواية، وببنط أكبر من أية بيانات أخرى ليعطي دلالة أن مضمونها وفكرتها هما الأهم، أم اسم مؤلف الرواية فجاء مكتوبًا باللغة الصربيية وبلون أسود وببنط أقل من البنط المستخدم في عنوان الرواية، وأسفله مترجمة الرواية للغة الإنجليزية، وبأسفل الغلاف في جانبه الأيمن ورد اسم الناشر بلون أسود، مصحوبًا بعلامته التجارية التي تظهر على شكل تنين بلون أزرق، وفي أعلى الغلاف توجد عبارة "The Zoran Zivkovic collection" للدلالة على السلسلة التي صدرت ضمنها الرواية.

شكل (١) غلاف رواية المكتبة لزوران جيفكوفيتش[٩٢]

ويتضح مما سبق أن مصمم غلاف رواية المكتبة في ترجمتها للإنجليزية اطلع على الرواية قبل تصميم غلافها، ويعد هذا أمرًا ضروريًا لتصميم أغلفة المطبوعات بشكل عام والروايات بشكل خاص، حتى يأتي الغلاف معبرًا عن مضمونها وفكرتها، كما نجح المصمم في التعبير عن الرسالتين التصويرية والنصية للغلاف بتوظيفه لعناصرهما بشكل جيد، وكان موفقًا أيضا في أن يتضمن الغلاف كافة البيانات المعرفة بهوية الرواية أدبيًا وفكريًا وماديًا، التي جاءت موزعة بشكل جيد وواضح، كما لم يغفل بطل الرواية بل حرص على تواجده، لأنه الشخصية المحورية لجميع قصصها، بل والأوحد في أربع قصص منها، وكان ملتزمًا بالدقة والبساطة والإيجاز والوضوح، وبذلك فصورة المكتبة على هذا الغلاف إيجابية من حيث حجمها ووضوح مكوناتها الداخلية، وفي المقابل لم تكن هناك أية ملامح لصورة أمين المكتبة على غلاف هذه الرواية على الرغم من قيامه بدور محوري في قصتين منها أي بنسبة ٣٣,٣% من قصصها، وهذا الغياب يعطي صورة سلبية عن مهنة المكتبة، وبالانتقال لغلاف تلك الرواية في نسختها العربية فيوضح الشكل التالي أن المصمم اعتمد على الصور وليس الرسومات، وقسم غلافها قسمين أساسيين، أحدهما علوي والآخر سفلي، يمثل القسم العلوي تقريبًا ثلثي حجم الغلاف، وجاء كمستطيل لصورة مجموعة من الكتب المتراصة فوق بعضها البعض بطريقة غير فنية كما هو متبع في المكتبات، وهي أن تنظيم الكتب على الأرفف يكون بشكل رأسي وليس بشكل أفقي، حتى يسهل الحصول عليها، وجاء هذا المستطيل كخلفية لمستطيل أصغر يحوي عنوان الرواية، أما القسم الثاني أو السفلي فيشغل تقريبًا ثلث حجم الغلاف، وجاء في شكل مستطيل أيضا، خصصه المصمم لبيانات الرواية التي تظهر بمنتصفه، وورد فيه اسم المؤلف ببنط كبير، وأسفله كل من المترجم والمقدم ببنط أقل من بنط المؤلف، وفي أسفل هذا القسم يوجد مربع صغير يحوي اسم الناشر العربي للرواية، وفي الجانب الأيسر بأسفل الغلاف يوجد مستطيل موضوع بشكل طولي بإطارين، وبداخله صورة لبعض الكتب، ومكتوب عليه "مكتبة الفجر الجديد"، وربما يكون هذا اسم الناشر المسئول عن رفع الرواية على شبكة الإنترنت. ومن

حيث الألوان استخدم المصمم اللون الأبيض لكل من إطار المستطيل وعنوان الرواية المدون بداخله، حتى يكون العنوان واضحاً في ظل وجود خلفية بألوان متعددة، وإن كان يغلب عليها الألوان الفاتحة حتى تظهر هي الآخرى أيضا، على حين استخدم المصمم اللون البني الفاتح للقسم السفلي من الغلاف، وكتب فيه باللون الأحمر اسم المؤلف، وباللون الأسود بيانات المترجم والمقدم، ويبدو الغلاف بهذا التصميم تقليدياً ويخلو من الإبداع، ويفتقد إلى اللمسة الجمالية في إثارة اهتمام القراء بالرواية وجذبهم إليها، كما تقل فيه البصمة المهنية المعبرة عن المكتبة، بدليل منظر الكتب ووضعيتها على أرفف المكتبة في الغلاف، فالكتب بهذه الوضعية يجد الباحث صعوبة في الحصول على أحد الكتب منها، لأنه سيكون مضطراً إلى إنزال كل ما فوقه من كتب، وهذا في حد ذاته يبعث بصورة سلبية عن المكتبة وبخاصة لمن يتعامل معها لأول مرة، وهذا إن دل فإنما يدل على أن المصمم العربي لم يطلع على الرواية قبل تصميم غلافها، علاوة على عدم إلمامه بأبسط المعلومات عن طبيعة المكتبة وكيفية تنظيم الكتب فيها، وهذا على العكس من غلافها الإنجليزي الذي يظهر منه أن المصمم اطلع على الرواية قبل تصميمه، واعتمد على الرسومات التي مكنته من التعبير لحد كبير عن مضمون الرواية وفكرتها أكثر من الصورة، على الرغم من أن الصورة قد تحوي دقائق وتفاصيل لا يمكن للمصمم رسمها مهما بلغت مهارته، وقد تكون أكثر تعبيراً إذا أُحسن اختيارها.

شكل (٢) غلاف رواية المكتبة النسخة العربية[٩٣]

٢/١/١- غلاف رواية "المكتبة الغريبة The strange Library" لهاروكي موراكامي:

يوضح الشكل التالي أن غلاف رواية "المكتبة الغريبة The strange library" في نسخته الإنجليزية يقوم على الرسومات، ويتكون من ثلاثة أقسام، جاء القسم الأول كمستطيل بلون أزرق فاتح بطول الغلاف من الجهة اليسرى ويغطي جزءاً من واجهته، ومكتوب بداخله بلون أبيض عبارة "for internal use only، أو للاستخدام الداخلي فقط"، وربما تمثل هذه العبارة عنوان السلسلة التي صدرت ضمنها الرواية، ويعد هذا القسم من حيث الحجم أصغر أقسام غلاف الرواية، أما القسمان الآخران فيمثلان القسمان الأساسيان للغلاف من حيث الحجم، والعناصر، والبيانات المعبرة عن مضمون الرواية وفكرتها، فمن حيث الحجم يظهر أن هذين القسمين يشغلان غالبية الغلاف، وهما مقسمان بالتساوي إلى قسم علوي وآخر سفلي،

شكل (٣) غلاف رواية المكتبة الغريبة لهاروكي وموراكامي(٩٤)

وهذا في حد ذاته دليل على مدى محوريتهما للرواية، وربط بينهما المصمم بدائرة مدون بداخلها رقم ١٠٧، وبخصوص القسم العلوى جاء على هيئة جزء من وجه إنسان وتحديداً منطقة العينين، ولا يظهر منه عمر صاحبه، وربما رمز به المصمم إلى بطل الرواية، وترجع فلسفة المصمم من تركيزه على هذه المنطقة من وجه الإنسان، لأنها من أكثر المناطق تعبيراً عن ملامح الإنسان ومشاعره وبخاصة عندما ينتابه شعور بالخوف والرهبة والتعجب من شيء ما، ويظهر هذا واضحاً من طبيعة

نظرات عينيه، واستخدم الألوان المناسبة لذلك ليعكس بها مشاعر هذا الوجه وتعبيراته، وإن كان يغلب عليها اللون الأحمر الغامق الذي يعد مناسبًا للإنسان عندما ينتابه الخوف والرهبة من شيء ما، يليه الأسود ثم الأبيض وأخيراً البني، وتعد هذه الألوان أساسية في مكونات وجه الإنسان، ووضع المصمم في الجانب الأيمن من هذا الوجه والأيسر بالنسبة للغلاف عنوان الرواية ببنط صغير وبلون أزرق، ويبدو من وضعيته وحجم بنطه واللون المستخدم فيه يتعارض تماماً مع الألوان المستخدمة في الوجه، فهو غير واضح بالقدر الكافي، أما القسم السفلي فعبارة عن جزء من وجه حيوان غريب الشكل أقرب للحيوانات القارضة المخيفة، وإن كان المصمم قد ركز على فكه العلوي وأسنانه الحادة، واستخدم لهما اللونين الأسود والأبيض بشكل عام، وربما أراد المصمم أن يرمز به إلى المكتبة، لذلك فصورة المكتبة على هذا الغلاف سلبية، أما من حيث البيانات فكتب المصمم على وجه هذا الحيوان اسم مؤلف الرواية بلون أصفر وببنط أكبر من عنوان الرواية، وهذا في حد ذاته يعد مؤشراً على أن المؤلف أهم من الرواية، كما يظهر أن المصمم ربط بين القسمين الأساسيين للغلاف بدائرة ذات إطار خارجي بلون أصفر وملونة من الداخل بلون أزرق، وبداخلها رقم ١٠٧ بلون أبيض لكي يبدو واضحاً، ووفقًا لمتن الرواية فهذا الرقم هو رقم الغرفة التي ستشهد ذروة أحداثها، فهي وفقًا للقائمين على المكتبة غرفة الاطلاع، ولكن وفقًا لمضمون الرواية فكانت المكان الذي تم حجز بطل الرواية فيه، ويتضح مما سبق أن عنوان الرواية على الرغم من احتوائه على كلمة مكتبة، لكن غلافها في نسختها المترجمة للإنجليزية لم تظهر فيه ملامح المكتبة سوى في العنوان فقط، وأن المصمم الأجنبي ركز على إبراز مدلولات كلمة الغريبة أكثر من تركيزه على إبراز مدلولات كلمة المكتبة، أي ركز على الصفة أكثر من الموصوف، وإن كان العكس هو المطلوب، لأن الموصوف وكما هو معروف يعد الأهم من الصفة، ويُضاف إلى هذا أنه عبر عن المكتبة بشكل رمزى بمنظر لحيوان مخيف، ومن ثم فغلاف هذه الرواية يقدم المكتبة في صورة سلبية، وبخاصة إذا وقعت رواية بهذا الغلاف بين أيدي

النشئ، وإن كان هذا لا يعني أن المصمم لم يكن موفقًا في بعض الجوانب الأخرى عند تصميمه لهذا الغلاف، فنجح في استخدامه للألوان الساخنة ليوصل للمشاهد أن الرواية تتضمن إثارة وتشويق وغموض. وكذلك التعبير بشكل بسيط عن المنطقة التي ستشهد ذروة أحداث الرواية وهي الغرفة رقم ١٠٧، بدليل أنه جعلها حلقة الربط بين المستفيد والمكتبة، وبالانتقال إلى غلافها في نسخته العربية وكما يوضح الشكل التالي أن المصمم العربي اعتمد على الرسومات في التعبير عن مضمون هذه الرواية وفكرتها، وقسم غلافها قسمين أساسيين، أحدهما علوي ويمثل تقريبًا ٧٥% من حجم الغلاف، والآخر سفلي يمثل نسبة ٢٥% الباقية، وقسم القسم العلوي إلى قسمين آخرين بشكل طولي، جعل ثلثه في الجانب الأيمن وخصصه لأبواب المكتبة وقاعاتها وممراتها، والثلثان الآخران خصصهما للقسم الأيسر، الذي ضم أرفف المكتبة ومقتنياتها، وكلا القسمين جعلهما خلفية لمستطيل يحوي اسم مؤلف الرواية وعنوانها ونوعيتها، أما أبواب غرف المكتبة أو قاعاتها وممراتها فجاءت مرقمة بأرقام تبدأ من ٩٩ حتى ١٠٢، أما القسم السفلي فعبارة عن مستطيل خصصه المصمم لبيانات المترجم، والناشر العربي الذي جاء في جانبه الأيسر وفي مستطيل كبير مقسم لمستطيلين صغيرين. ومن حيث الألوان هناك أربعة ألوان أساسية هي الرصاصي والأبيض والأحمر والأسود على الترتيب، استخدم اللون الرصاصي لأرفف المكتبة ومقتنياتها وللقسم السفلي أيضا، أما الأبيض مع الأسود فاستعملهما لكعوب مقتنيات المكتبة، وكذلك للمستطيل الذي يحوي اسم مؤلف الرواية وعنوانها، والمترجم، أما الأحمر فخصصه لباب الغرفة رقم ١٠١، وعنوان الرواية وبعض علامات الترقيم الواردة بجواره، وكذلك للمستطيل الصغير الذي يحوي بيانات الناشر العربي، أما الأسود فاستخدمه لاسم مؤلف الرواية ونوعيتها وأرقام الغرف وبيانات الناشر العربي، أما على مستوى الأبناط فجاء اسم المؤلف ببنط كبير في المستطيل الأبيض الوارد بأعلى الغلاف وبلون أسود يليه من حيث حجم البنط عنوان الرواية بلون أحمر، وكان أقل الأبناط حجماً ما استخدمه المصمم في كلمة قصة لتوضيح

نوعية الرواية وطبيعتها، كما وردت أبناط أرقام قاعات المكتبة بحجم كبير بلون أسود، على حين كُتبت بيانات المترجم ببنط متوسط بلون أبيض، وكان أصغرها من حيث البنط بيانات الناشر العربي للرواية.

شكل (٤) غلاف المكتبة الغريبة النسخة العربية(٩٥)

وإذا كان المصمم العربي حاول بقدر الإمكان إبراز تفاصيل كثيرة للمكتبة أثناء تصميمه لغلاف هذه الرواية، إلا أنه وقع في خطأ ظهر في رقم ١٠١ الدال على الغرفة التي ستشهد ذروة أحداثها وإن كان الرقم الصحيح هو ١٠٧، وبمقارنة غلافي رواية "المكتبة الغريبة" الإنجليزي والعربي، يظهر أن كلاهما آتيا في شكل رسومات، وإن كان غلاف الرواية العربي جاء معبراً لحد ما عن صورة المكتبة وتفاصيلها في الرواية أكثر من غلافها الإنجليزي، لأن المصمم العربي ركز على التعبير عن المكتبة أكثر من تعبيره عن كلمة الغريبة، ولكن بشيء من التوازن نابع من أن الموصوف أهم من الصفة، كما حاول أيضا أن يُبرز الأماكن التي تشهد ذروة أحداث الرواية باستثناء خطأه في رقم الغرفة ١٠١، وإن كان يُحسب له نجاحه في استخدام أحد الألوان الساخنة لباب هذه الغرفة وهو الأحمر للتعبير عما تحمله من إثارة وتشويق، بينما يؤخذ عليه تناسيه لشخصيات الرواية من بطلها وموظفي المكتبة، وكذلك استخدامه لبعض علامات الترقيم التي لايفهم دلالتها، وكذلك

استخدامه لأرقام باللغة الإنجليزية وتناسى أن الرواية مترجمة للعربية، كما أن بعض هذه الأرقام ليس له وجود في متن الرواية، لذلك وبشكل عام فالغلاف العربي لهذه الرواية كان إيجابي للمكتبة وسلبي لمهنتها، أما المصمم الأجنبي فركز على تعبيرات بطل الرواية ومشاعره من خلال وجهه، واعتمد على الألوان الساخنة في معظم أقسام الغلاف ليعبر عن مدى خوف بطل الرواية وما تحمله من إثارة وتشويق، كما أشار بشكل جيد إلى الغرفة رقم ١٠٧ من خلال دائرة تربط بين بطل الرواية والمكتبة التي عبر عنها بحيوان مخيف، وهذا ما أوجد صورة سلبية للمكتبة على غلاف تلك الرواية في نسختها الإنجليزية.

٣/١/١- غلاف رواية "المكتبة السرية والجنرال" لخيري الذهبي:

يوضح الشكل التالي أن غلاف رواية "المكتبة السرية والجنرال"، جاء كقسم واحد في شكل صورة لمكتبة يبدو من منظرها أنها مدمرة، وأرففها محطمة، وكتبها مترامية على الأرض، بعضها سليم، والآخر متقطع، والثالث محترق، كما لو كانت المكتبة بمثابة ساحة لمعركة حربية دارت بين جدرانها وأرففها وعلى مقتنياتها، وبأعلى الغلاف يظهر سقف المكتبة وبمنتصفه فتحة يشع منها ضوء بلون سماوي كدلالة رمزية على أن الأمل لايزال موجوداً، رغم الدمار الذي لحق بالمكتبة، وبخصوص الشيء الذي تسبب فيما لحق بالمكتبة من دمار، هو الكتاب الموجود في منتصف الغلاف وبمنتصف قاعة المكتبة، فحجمه جاء أكبر من حجم باقي مقتنياته، ومحاط بسلاسل، وسقوطه هو الذي أحدث الفتحة في سقف المكتبة، وهذا يبعث برسالة إلى أن هذا الكتاب لم يكن في مكانه الطبيعي على أرفف المكتبة كباقي المقتنيات، بل كان معلقًا في سقفها، أو كان في مكان سري، وقد أظهره المصمم به بهذا الشكل ليمرر من خلاله عدة رسائل، منها رسالة مهنية وهي أن هذا الكتاب لم يكن مصرح له بالخروج من المكتبة، أو حتى مجرد الاطلاع عليه والاقتراب منه، ورسالة روائية وهي أن هذا الكتاب يمثل بالإضافة إلى المكتبة محوري أحداث

الرواية ومضمونها الأساسي، ورسالة رمزية في أن هذا الكتاب هو السبب وراء تدمير الجنرال للمكتبة، ولعل الملفت في هذا الغلاف أيضا أن هناك فأراً يقف فوق هذا الكتاب، مما يعطي دلالة على أن المكتبة في مكان سري تحت الأرض، وخوف أصحابها عليها، بدليل الظلام الذي يخيم على جنباتها، وكذلك مصادر الإضاءة المستخدمة فيها، التي تظهر على شكل شمعدان منه المترامي ومنه الثابت، وربما أراد المصمم بهذا أن يعبر عن أن المكتبة ومقتنياتها على درجة كبيرة من الأهمية وذات تاريخ عريق، وبالنسبة للون الغالب على الغلاف هو اللون الأســـود الداكـــن،

شكل (٥) غلاف رواية المكتبة السرية والجنرال[٩٦]

وإن كان هناك تواجد لألوان أخرى منها الأصفر والأزرق والأبيض ولكن بنسب أقل، أما فيما يتعلق ببيانات الرواية على الغلاف، فوضع المصمم بعضها بأعلى الغلاف كاسم المؤلف باللغة الإنجليزية ببنط كبير وبلون بنفسجي، يليه وفي منتصف الغلاف أيضا اسم المؤلف باللغة العربية وبلون أبيض، يليه عنوان الرواية بلون أصفر، وعلى الرغم من براعة المصمم في اختيار صورة معبرة تماماً عن مضمون الرواية وفكرتها، إلا أنه لم يعبر عن الجنرال إلا ضمنياً من خلال الدمار الذي لحق بالمكتبة، والذي ورد على لسانه مهدداً: "اعتقد أنك تتساءل: فلمَ لا نحرق الحي، سكانه وكتبه، وكل ما تظنونه تميمة خلاصكم الخاصة، ناسين أننا اليوم في القرن الحادي والعشرين، ونملك من وسائل التدمير ما لم يفكر به حتى إبليس، وإن

تفاخرتكم بكثرتكم العددية، فسنخفضكم إلى الربع مزيحين كل المشاغبين، الرافضين لحقنا في الحكم، والمكتبة كنزكم الذي تعتزون به، إما أن تستسلم لنا فنتبناها، أو نحرقها حتى الرماد"، هكذا ترسم لنا الرواية المكتبة ككناية عن المدينة المهددة بالحرق والتدمير إن لم تخضع لسلطة الجنرال، وهو إسقاط عن حال المدن السورية منذ عام ٢٠١١[٩٧]، وهذا يقود إلى نتيجة مفادها أن الحروب والصراعات من ألد أعداء المكتبات، ويوجد في أسفل الغلاف مستطيل صغير بلون أحمر بداخله اسم الناشر بلون أبيض، وخلاصة القول مما سبق أن مصمم رواية المكتبة السرية والجنرال نجح إلى حد كبير في أن يعبر عن مضمون الرواية وفكرتها، وحرص على أن تكون صورة المكتبة ومقتنياتها الأكثر وضوحاً من الجنرال، الذي لم تظهر له أية ملامح على الغلاف إلا ضمنياً من خلال الدمار الذي لحق بالمكتبة، كما نجح في اختياره للألوان المعبرة عن ذلك، فاعتمد على الألوان الباردة أو الهادئة، وفي ضوء هذا فصورة المكتبة على الغلاف من حيث التصميم ومدى تعبيرها عن مضمون الرواية إيجابية، أما من حيث المنظر فهي سلبية، أما بخصوص مهنة المكتبة فلم يكن لها أية ملامح على الغلاف، لأن المكتبة محل اهتمام تلك الرواية كانت مكتبة شخصية، التي لا تتضح في مهنة المكتبات بشكل كبير، وبالتالي يصعب هنا الحكم على مدى إيجابية مهنة المكتبات أو سلبيتها على غلاف هذه الرواية.

٤/١/١- غلاف رواية "المكتباتي" لشكري آميدي جي:

جاء غلاف رواية "المكتباتي" - كما يوضح الشكل التالي - كقسم واحد في شكل صورة لأرفف إحدى المكتبات ومقتنياتها، وتظهر الكتب فيها منظمة ومصنفة بشكل جيد، وعلي كعوبها ملصقات أرقام التصنيف، ومن حيث الحجم فتشغل هذه الأرفف تقريباً ثلثي حجم الغلاف، والحامل الخشبي المحمولة عليه يشغل تقريباً الثلث الباقي، أما من حيث الألوان فيغلب على الغلاف اللون البني الغامق وبخاصة للأرفف والبني الفاتح لحاملها، وتبدو المكتبة في هذا الغلاف أقرب للمكتبة الشخصية منها

لأية مكتبة أخرى، أما الكتب فكانت بألوان متعددة، وإن كان يغلب عليها الألوان الداكنة، مع وجود بسيط للون الأبيض الذي يظهر في مصلقات أرقام التصنيف الموجودة على كعوب مقتنيات تلك المكتبة، وقد جاء هذا الجانب من تلك المكتبة كخلفية لمستطيل بلون بني غامق يوجد في الثلث العلوي من الغلاف، ومدون به اسم المؤلف بلون أبيض وببنط أقل من البنط المستخدم في عنوان الرواية الذي يظهر على الغلاف باللون الأصفر، وبأسفله توجد كلمة رواية بلون أبيض وببنط أصغر من عنوان الرواية واسم المؤلف، وأراد المصمم بذلك أن يعبر عن طبيعة الوعاء ونوعيته، وفي أسفل الغلاف وتحديداً في منتصفه يوجد مستطيل صغير أبيض اللون مدون بداخله اسم الناشر وهو "دار سؤال" واستخدم له اللون اللبني مع الأسود، وإذا كان غلاف هذه الرواية جاء معبراً عن المكتبة بشكل أساسي، إلا أنه لم يعبر عن مهنتها إلا من خلال العنوان الذي أطلق عليه المؤلف مصطلح المكتباتي، وإن كان الغلاف جاء خالياً من أية شخصيات معبرة عن أبطال الرواية وبخاصة المكتباتي، واعتبر المصمم أن صورة المكتبة في الغلاف بهذا الشكل كافية للتعبير عنها وعن مهنتها معاً، وبذلك فصورة المكتبة على غلاف هذه الرواية إيجابية، وسلبية لمهنتها.

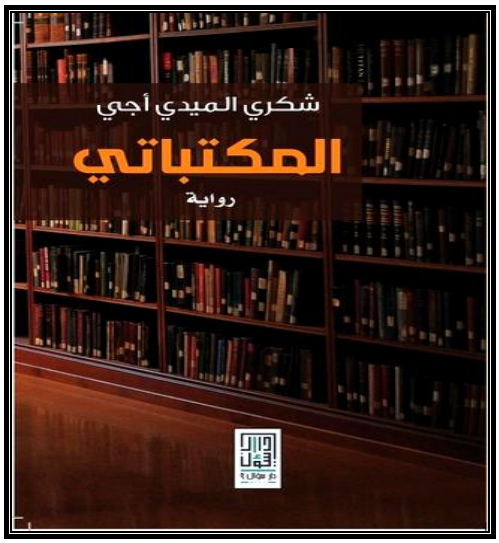

شكل (٦) غلاف رواية المكتباتي لشكري آميدي جي[٩٨]

وبنظرة تحليلية واحصائية لصورة المكتبة ومهنتها على أغلفة روايات الدراسة يتضح أن جميع عناصر تصميم أغلفة المطبوعات من صور ورسومات وبيانات وألوان توافرت في أغلفة روايات الدراسة بنسبة ١٠٠%، وإن كان هذا تفاوت من غلاف لآخر، فمن حيث المنظر العام الذي ظهرت عليه أغلفة روايات الدراسة أي في شكل صور أو رسومات، فقد تقاسمت أغلفتها والبالغ عددها ستة أغلفة هذا العنصر، فجاءت ثلاثة منها في شكل صور بنسبة ٥٠%، وظهر هذا في أغلفة رواية "المكتبة" في نسختها العربية، ورواية "المكتبة السرية والجنرال"، ورواية "المكتباتي"، وفي شكل رسومات في ثلاثة أغلفة أيضا بنسبة ٥٠%، وضمت أغلفة رواية "المكتبة" في نسختها المترجمة للإنجليزية، ورواية "المكتبة الغريبة" في نسختيها الإنجليزية والعربية، وإن كان من حيث الروايات فأغلفة الروايات الأجنبية جاءت في شكل رسومات بنسبة ٥٠%، على حين جاءت أغلفة الروايات العربية في شكل صور بنسبة ٥٠%، وبخصوص هذا فأحسن المصمم في اختيار صورة غلاف رواية المكتبة السرية والجنرال، ولم ينجح في اختيار صورة غلاف رواية المكتباتي وتحديد فيما يتعلق بمهنة المكتبات، وإن كان قد اكتفى بصورة المكتبة للتعبير عن هذا، ويرجع اعتماد المصمم العربي على الصور ربما لأنها غير مكلفة كالرسومات التي اعتمدت عليها الروايات الأجنبية، أما عن مدى تعبير أغلفة روايات الدراسة عن مدى محورية المكتبة فتحققته بنسبة ٨٣,٣%، وبنسبة ٧٥% وفقًا لعدد روايات الدراسة، على حين لم يعبر غلاف رواية "المكتبة الغريبة" في نسخته الإنجليزية عن المكتبة إلا بالعنوان فقط، وتم التركيز فيه على كلمة الغريبة أكثر من كلمة مكتبة، وإن كان غلافها في نسختها العربية جاء معبراً عن المكتبة أكثر من كلمة الغريبة، وخلاصة القول أن صورة المكتبة كانت أكثر تواجداً على أغلفة روايات الدراسة من مهنتها ويرجع السبب في ذلك لأن معظم المكتبات محل اهتمام تلك الروايات كانت مكتبات شخصية، التي لا تظهر فيها مهنة أخصائي المكتبة كغيرها من أنواع المكتبات الأخرى، بل تعتمد على صاحبها في كل ما يتعلق بها. وربما ترك بعض

المصممين لصورة المكتبة التعبير عن نفسها وعن مهنتها في آن واحد، أما من حيث مدى إيجابية صورة المكتبة أو سلبيتها على أغلفة روايات الدراسة، فجاءت إيجابية على أربعة أغلفة بنسبة ٦٦,٧%، وظهر هذا على أغلفة روايات المكتبة في نسختها الإنجليزية، والمكتبة الغريبة في نسختها العربية ورواية المكتبة السرية والجنرال، ورواية المكتباتي، أما صورة مهنة أخصائي المكتبة ونتيجة عدم ظهورها على أغلفة روايات الدراسة فكان من الصعب الحكم على مدى إيجابيتها أو سلبيتها، وإن كان غيابها في حد ذاته يعطي صورة سلبية عنها حتى في ظل وجود رواية مكتوبة خصيصاً عنها وهي رواية المكتباتي، علاوة على أنها كانت محور اهتمام ثلاث قصص بروايات الدراسة وهي قصة رواية المكتبة الغريبة وقصة المكتبة الليلية، وقصة مكتبة الجحيم برواية المكتبة.

٢/١ـ المحور الثاني: نتائج صورة المكتبة ومهنتها في متون روايات الدراسة:

يهدف هذا المحور إلى التعرف على ملامح صورة المكتبة ومهنتها كما وردت في متون روايات الدراسة، وقد تحقق هذا الهدف من خلال ما يلي:

١/٢/١- صورة مفهوم المكتبة في متون روايات الدراسة:

يعد مفهوم المكتبة من أوائل العناصر التي تناولتها متون روايات الدراسة، فرواية "المكتبة The library" ونظراً لتكونها من ست قصص، ورد بها ستة مفاهيم للمكتبة، وحسب ترتيب قصصها، فبدأت بمفهوم المكتبة الافتراضية وعرفتها بأنها مكتبة مؤلفة من كتب إلكترونية[٩٩]، أما ثان المفاهيم فكان للمكتبة المنزلية الذي عرفتها الرواية في قصتها الثانية بأنها المكتبة التي بدأ بطلها في تأسيسها داخل شقته الصغيرة[١٠٠]، أما ثالث المفاهيم فكان للمكتبة الليلية، وعرفتها الرواية بأنها مكتبة عامة تعمل حتى الثامنة مساءً طوال أيام الأسبوع فيما عدا يومي السبت والأحد حيث العطلة الأسبوعية[١٠١]، وأوردت عنها مفهوماً في موضع آخر بأنها مكتبة عامة تعمل ليلًا، وتقدم نوعًا واحد من الكتب وهو كتاب الحياة[١٠٢]، أما رابع المفاهيم فكان

لمكتبة الجحيم، وعرفتها الرواية بأنها المكان الذي يقرأ فيه الناس كتبًا، وإن كانت قد قدمت مفهومًا آخرًا لها في موضع آخر، تمثل في أنها نوع من المكتبات يقرأ فيها الناس الكتب بشكل إجباري للجمع بين المفيد والجميل، ووفقًا لرؤية الرواية فالمكتبة بهذا الشكل تعد آخر مكان تُسلط عليه التهم بانتهاك حقوق الإنسان(١٠٣)، أما مفهوم أصغر مكتبة فكان لمكتبة في شكل كتاب تتغير عناوين مقتنياتها بمجرد غلق وفتح غلافه(١٠٤)، أما المكتبة النفيسة فعرفتها الرواية في القصة الأخيرة منها بأنها مكتبة لا تحوي إلا النفيس من الكتب، وشبهتها الرواية كالمعدة التي يجب أن يحرص الإنسان أشد الحرص على ما يدخل في جوفها، وبالتالي لا ينبغي أن يدخلها إلا الكتب اللائقة بها، وإن تسلل كتاب إلى مكتبة نفيسة وهو غير جدير بها، فهذا سيكون كما لو أنك ابتلعت باستهتار شيئًا غير صالح للاستهلاك البشري(١٠٥)، ولم تكتف الرواية بذلك بل قدمت وصفًا لهذه المكتبات في نهايتها وقدمتها على في صورة أطعمة أو آكلات مفضلة لبطل الرواية، وجاء على لسانه: "ذكرتني المكتبة الافتراضية بسلطة روسية متقنة الصنع، رغم أن المايونيز فيها أكثر مما أحب، أما المكتبة المنزلية فكانت كحساء ثقيل أضيفت إليه شعيرية وقطع من لحم البقر، كانت ساخنة جدًا فنفخت في الملعقة، والمكتبة الليلية كانت أقرب إلى الفلفل المحشو بنسب متوازنة من اللحم والأرز، وهذا هو سر نجاح هذا الصنف، أما مكتبة الجحيم فكانت كفطيرة كرز لذيذة، لا أشتهي عادة الحلويات، لكن هذه كانت استثناء، أما أصغر مكتبة فكانت كالقهوة بالكريمة، كنت أفضل احتساء شراب أخف، لكنني لم أكن متزمتًا، أما المكتبة النفيسة فكانت كل هذه النكهات مجتمعة(١٠٦). ويرى الباحث أن عرض مؤلف رواية المكتبة لجملة هذه المفاهيم وعن أنواع عديدة من المكتبات في تناغم بما لا يخل بمضمون كل قصة منها بشكل خاص والرواية بشكل عام، لهو خير دليل على مدى إلمامه بطبيعة المكتبة ودورها ومهنتها، وثقافته الواسعة، وامتلاكه لأدواته الروائية وتمكنه منها، على الرغم من عدم ممارسته لمهنة المكتبات.

أما رواية "المكتبة الغريبة" فعرفت المكتبة من خلال مقولة تذكرها بطل الرواية قالتها له أمه وهي "عندما تجهل شيئًا ما، إذهب للمكتبة وأبحث عنه"[١٠٧]، وعلى الرغم من صغر هذا المفهوم، إلا أنه قدم المكتبة كوسيلة لمحو الجهل، على حين عرفت رواية "المكتبة السرية والجنرال" المكتبة بأنها إنعاكس العالم وكنوز الجمال والذاكرة، وهي الماضي المؤثر في تكوين اللحظة والحاضر، والنبؤة المتعلقة بالمستقبل والمتاهة والمقاومة والمعرفة والتمرد وبهذا فالمكتبة ليست مكتبة فحسب بل ذاكرة بحجم مدينة متخفية مستترة تحت الأرض[١٠٨]، ويرى الباحث أن مفهوم خيري الذهبي للمكتبة أقرب للمفهوم الفلسفي والرمزي منه للعلمي، ويغلب عليه الطابع السياسي نظراً لتوقيت تأليفه للرواية الذي كان معاصراً للظروف التي تمر بها سوريا الآن، وصور خيري الذهبي المكتبة كذاكرة في حجم مدينة"، على حين صورت رواية "المكتباتي" مفهوم المكتبة بأنها مكتبة خاصة لا يرتادها إلا الأشباح، وهي شقة غدت مكتبة[١٠٩]، ويرى الباحث أن مفهوم المكتبة بهذا الشكل يبعث بصورة سلبية عنها، وإن كان المؤلف أراد أن يعبر به عن حال صاحبها، ومدى تأثيره على وضعية مكتبته وحالتها. وبتحليل إحصائي لما سبق عرضه يظهر أن عدد مفاهيم المكتبة التي وردت في روايات الدراسة بلغ تسعة مفاهيم، جاء أكثر عدد منها في رواية المكتبة بستة مفاهيم وبنسبة ٦٦,٧%، ومفهوم واحد لها في ثلاث روايات وبنسبة ١١,١% لكل رواية، وحسب جنسية الرواية فجاءت سبعة مفاهيم في الروايتين الأجنبيتين بنسبة ٧٧,٨% وبمفهومين في الروايتين العربيتين وبنسبة ٢٢,٢%، وحسب نوع المكتبة فحظيت المكتبة الشخصية بأربعة مفاهيم وبنسبة ٤٤,٤% من مفاهيم المكتبة بروايات الدراسة، يليها المكتبة العامة بثلاثة مفاهيم وبنسبة ٣٣,٣%، والمكتبة الافتراضية وأصغر مكتبة بمفهوم واحد لكل منهما وبنسبة ١١,١% في قصتين في رواية واحدة، ويرجع تفوق عدد مفاهيم المكتبة الشخصية بروايات الدراسة لأنها الأكثر تناولًا لها بعدد أربع قصص في ثلاث روايات، يليها مفهوم المكتبة العامة بعدد ثلاث قصص في روايتين كرواية المكتبة والمكتبة الغريبة.

ومن حيث اهتمام الدراسة الحالية بمفهوم المكتبة فيتوافق هذا مع دراسة آحنيس جريفين التي اهتمت هي الأخرى بمفهوم المكتبة، وإن كان الاختلاف بينهما تمثل في عدد المفاهيم ونوعيتها، ففي الوقت الذي توصلت فيه أجنيس جريفين Agnes Griffen إلى أن روايات دراستها ورد بها أربعة مفاهيم للمكتبة، تمثلت في: ١) المكتبة المحوسبة هي المكتبة التي تعتمد على أنظمة محوسبة لأداء أعمال كانت تتم يدوياً من قبل. ٢) مكتبة الإنسانية المعادة وهي التي يتم تحرير أمناء المكتبات من الأعمال المكتبية بواسطة أجهزة الكمبيوتر للقيام بدور أكثر نشاطًا في حياة المجتمع؛ ٣) مكتبة ما بعد الكارثة وهي التي تعتمد عليها الحضارة في أن تعيد اختراع نفسها وقد لا تكون أفضل مكتبة علمية ممكنة؛ و ٤) مكتبة ما قبل الكمبيوتر، وهي التي يجب على أمناء المكتبات فيها التفكير بشكل أكثر إبداعًا في أشكال المعلومات المستقبلية(١١٠)، أما روايات الدراسة الحالية على الرغم من تعدد مفاهيم المكتبة فيها، إلا أنها اختلفت من رواية لأخرى ومن قصة لأخرى داخل الرواية الواحدة، ومن مكتبة لآخر، وإن كانت غالبيتها جاءت أقرب للمفاهيم الأدبية والفلسفية منها للمهنية والعلمية لخدمة النص الأدبي وسياقها الدرامي أكثر من مجرد عرضها لمفهوم علمي، وإن كان معظمها بنسبة ٨٨,٩% يقدم صورة إيجابية عن المكتبة فيما عدا مفهومها في رواية المكتباتي التي أظهرتها كمكان لارتياد الأشباح.

٢/٢/١- صورة أنواع المكتبات في متون روايات الدراسة:

بقدر تعدد مفاهيم المكتبة بمتون روايات الدراسة تعددت أنواع المكتبات، التي تركزت – كما يبين الجدول التالي – في ثلاثة أنواع هي: المكتبة الشخصية، والمكتبة العامة، والمكتبة الافتراضية، بالإضافة إلى نوع جديد أقرب للخيال منه للواقع وهو أصغر مكتبة، وإن كان هذا يختلف من حيث العدد والمسميات مع ما توصلت إليه أجنيس جريفين Agnes Griffen في عام ١٩٨٧م، التي توصلت إلى وجود أربع أنواع للمكتبة في روايات الخيال العلمي، وهي: ١) المكتبة المحوسبة؛

٢) مكتبة الإنسانية المعادة ؛ ٣) مكتبة ما بعد الكارثة؛ ٤) مكتبة ما قبل الكمبيوتر(١١١). ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف نوعية الروايات في الدراستين، ففي الوقت الذي ركزت فيه دراسة أجنيس جريفين على روايات الخيال العلمي، امتازت روايات الدراسة الحالية بالتنوع وظهرت جانب الخيال العلمي في رواية واحدة هي رواية المكتبة من خلال قصتين هما قصة المكتبة الافتراضية وقصة أصغر مكتبة، اللتان يعدان أقرب للمكتبة المحوسبة في دراسة أجنيس حريفين، فصارت المكتبة الافتراضية في الوقت الحالي واقعاً ملموساً.

جدول (٣) أنواع المكتبات التي وردت في روايات الدراسة

نوع المكتبة	عدد التكرارات	الرواية التي وردت فيها
المكتبة الافتراضية	١	المكتبة
المكتبة الشخصية	٤	المكتبة – المكتبة السرية والجنرال – المكتباتي
المكتبة العامة	٣	المكتبة – المكتبة الغريبة
أصغر المكتبة	١	المكتبة
الإجمالي	٩	٤

أما أصغر مكتبة وإن كان يغلب عليها الواقع الافتراضي والخيالي، إلا أن من المتوقع حدوثها في المستقبل القريب في ظل التطور غير المسبوق الذي تشهده تكنولوجيا المعلومات، أما من حيث مدى اهتمام روايات الدراسة بتلك الأنواع فتعد رواية المكتبة الرواية الوحيدة التي ورد فيها قصة عن كل نوع من أنواع هذه المكتبات، على حين اهتمت روايات المكتبة الغريبة والمكتباتي والمكتبة السرية والجنرال بنوع واحد من المكتبات وبنسبة ٢٥% لكل رواية، فالمكتبة العامة كانت محل اهتمام رواية المكتبة الغريبة، على حين كانت المكتبة الشخصية محور اهتمام روايتي المكتباتي والمكتبة السرية والجنرال، أما من حيث عدد قصص روايات الدراسة، فاهتمت أربع قصص وهي (المكتبة المنزلية، والمكتبة النفيسة في رواية المكتبة، ورواية المكتباتي، ورواية المكتبة السرية والجنرال) بالمكتبة الشخصية

بنسبة ٢١% من مجموع قصص روايات الدراسة والبالغ عددها ١٩ قصة، يليها المكتبة العامة حيث اهتمت بها روايتان بنسبة ٥٠% من روايات الدراسة هما رواية المكتبة الغريبة، ورواية المكتبة، وكانت محور اهتمام ثلاث قصص بنسبة ١٥,٨% من قصص روايات الدراسة، هي (قصة المكتبة الليلية، وقصة مكتبة الجحيم برواية المكتبة، وقصة رواية المكتبة الغريبة)، أما المكتبة الافتراضية وأصغر مكتبة فلم تهتم بهما إلا رواية واحدة هي رواية المكتبة وفي قصة واحدة لكل منهما وبنسبة ٥,٣%.

٣/٢/١- صورة الموارد المادية للمكتبة في متون روايات الدراسة:

جاء اهتمام روايات الدراسة بالموارد المادية للمكتبة انطلاقًا من كون هذه الموارد كانت لاعبًا أساسيًا ومحركًا فعالًا للعديد من أحداث بعض الروايات، وإن كانت قد تفاوتت في مدى اهتمامها بمورد عن آخر، فموقع المكتبة ورد ذكره بشكل مباشر ومحدد في رواية "المكتباتي"، وجاء هذا على لسان أحد أبطالها فذكر: "وجلسنا في مكتبته الخاصة شمالي بنغاذي، على شاطئ البحر[١١٢]، أما تصميم المكتبة فحظي باهتمام رواية "المكتبة الغريبة" بشكل كبير، لأنه كان ركيزة أساسية في مجريات أحداث تلك الرواية ومحركًا لها، وظهر هذا واضحًا من صفحاتها الأولى، حيث بدأت الرواية بقاعة استقبال رواد المكتبة، وعندما قال بطل الرواية "أنا أبحث عن بعض الكتب أيضا"، قالت له موظفة المكتبة "اتجه إلى اليمين في أسفل الدرج"، "مباشرة أسفل الممر إلى الغرفة ١٠٧"، ووصف بطل الرواية درج أو سُلم المكتبة وممراتها، فذكر "نزلت درجًا بدا كأنه رحلة طويلة السير، استدرت يمينًا ثم مشيت خلال ممر مظلم حتى وجدت أخيراً باباً كتب عليه الرقم مئة وسبعة، كنت قد زرت المكتبة مراراً، لكن الطابق الأرضي كان جديدًا بالنسبة لي"، وهذا يوضح أن المكتبة تتكون من أكثر من طابق، وفي مبنى مستقل، وبخصوص الغرفة رقم ١٠٧ التي وصل إليها بطل الرواية وعندما طرق بابها، صدر منه صوت، شبهه كما لو أن أحدهم ضرب بوابات الجحيم بمضرب بيسبول، فصدى الصوت انتشر في كل مكان عبر

الممر، وكانت على حد تعبير البطل غرفة موحشة، "كنت أود أن أن أخرج من الغرفة الموحشة بأسرع ما يمكن" وفي الجزء الخلفي لهذه الغرفة كان هناك باب حديدي، واختفى داخله، وعلى مكتب الرجل العجوز كانت هناك حشرات سوداء تخدش الجانب السفلي من الضوء على المكتب(١١٣).

واستمراراً لاهتمام روايات الدراسة بتصميم المكتبة فتطرقت رواية المكتبة في قصتها الثانية التي تدور أحداثها عن المكتبة الليلية، وبحكم كونها مكتبة عامة، وأن مواردها المادية كانت على درجة كبيرة من الأهمية لأحداثها، فحظي تصميمها باهتمام تلك القصة وبدأت بمدخل المكتبة الذي يبدأ بباب يحوي زجاجاً، وذو مقبض يستخدمه المستفيدون والموظفون لدخول المكتبة والخروج منها، وخلفه توجد ممسحة أرجل، وبجواره حامل نحاسي للمظلات، وبعده يوجد بهو يتدلى من سقفه ساعة كبيرة، وكان هناك درج (أو سُلم) ضيق يؤدي إلى قاعة المكتبة الرئيسية، وبعد صعود الدرج كانت هناك صالة، ردهاتها مفروشة بالسجاد الأحمر كانت تخلو من الأثاث، أما الأثاث فكانت مكونة من طاولات وكراسي موضوعه على اليسار بجانب نوافذها العالية، وفي الطرف المقابل كانت هناك منضدة لأمين المكتبة، وفي الجهة اليمنى توجد أرفف مليئة بالمراجع والمصنفات، وتضم المكتبة غرفاً خلفية ينصرف منها الموظفون لمنازلهم، وإحدى هذه الغرف كان بابها مواربًا، ومخصص لها مولد كهربائي مركزي، وتليفون موجود على منضدة أمين المكتبة(١١٤)، ووفقا لهذا الوصف يظهر أن هذه المكتبة تتكون من طابقين طابق أرضي وآخر علوي، وتتوافر فيها مكونات تناسب ظروف البيئة الموجودة فيها، وأن كان جميعها تعد أساسية لأية مكتبة، أما رواية "المكتبة السرية والجنرال" فتطرقت للموارد المادية المتعلقة بالمكتبة محور اهتمامها، وبدأ هذا حينما اكتشف الجنرال المكتبة من خلال كتاب رحلات قديم بعنوان "ستة أشهر من حياة جارية في حريم دمشق" الذي كتبته الليدي مالرو، وجاءت إلى دمشق متنكرة بشخصية جارية، وعاشت في بيت "اليازجي الترجمان" وهناك اكتشفت مكتبة أسطورية، ممتدة على مساحة كبيرة، ومكوّنة من سراديب

وطبقات وأنفاق كثيرة. وبداخلها ملجأ مجهّز بالطعام والشراب الذي لا يفسد، وهو أيضًا معدّ للاختباء فيه أثناء مقاومة الطاغية، كما تطرقت للموارد المادية في موضع آخر حينما يعثر "نوري" على غرفة ضمن سراديب المكتبة الكثيرة مكتوب على بابها "مكتب إدارة العالم – مديرو المملكة السلطانية"، وحين يفتح الباب يرى طاولة كبيرة يحيط بها كراسي مملوكية الطراز، تجلس عليها هياكل عظمية تضع العمائم والخوذات(١١٥). ويتضح مما سبق أن روايات الدراسة اهتمت بنسبة ١٠٠% بالموارد المادية للمكتبة، وإن هذا الاهتمام جاء بنسب متفاوتة من رواية لآخر من مورد لآخر.

٤/٢/١- صورة أثاث المكتبة وأجهزتها في متون روايات الدراسة:

في ظل إسهام أثاث المكتبة وأجهزتها في أحداث روايات الدراسة، فلم تغب هي الأخرى عن اهتمام متون تلك الروايات بإبراز صورتها، فرواية "المكتبة الغريبة" تعرضت لبعض قطع أثاث المكتبة منها المكتب الذي كانت تجلس عليه موظفة المكتبة أو المكتبية كما كانت تطلق عليها الرواية، والكاونتر الذي صورته الرواية بأن أحد قطع الأثاث الذي يضع عليه المستفيدون الكتب التي يريدون إرجاعها للمكتبة، كما قدمت الرواية وصفًا لباب الغرفة رقم ١٠٧، من خلال صدى الصوت الصادر منه، فوصفته الرواية كما لو أن أحدهم ضرب بوابات الجحيم بمضرب بيسبول، وداخل هذه الغرفة ركزت الرواية على مكتب أخصائي المكتبة، وكان عبارة عن مكتب قديم، وورد عنه "كان هناك عجوز ضئيل يجلس خلف مكتب قديم وصغير" كما وصفت الرواية باب غرفة توجد فيها مقتنيات المكتبة على أنه باب حديدي، وكذلك باب غرفة المطالعة، حيث ذكر بطل الرواية "أخيراً انتهت المتاهة بباب حديدي ضخم، كانت عليه لافتة كُتب عليها "قاعة المطالعة"، كما لم تترك الرواية وصف مفاتيح أبواب المكتبة، فوصفتها حينما قام أخصائي المكتبة بإخراج من جيبه حلقة تضم مفاتيح كثيرة واختار منها مفتاحًا كبيراً وقديم النوع وأدخله في ثقب القفل"(١١٦)، ومن بين قطع الأثاث التي تطرقت لها رواية المكتبة السرية والجنرال قمطرات إيروسية، والقمطرة: ما تحفظ بداخله مخطوطة الكتاب(١١٧).

ويتضح مما سبق أن روايتين بنسبة ٥٠% من روايات الدراسة اهتمت بأثاث المكتبة وأجهزتها.

١/٢/٥- صورة الموارد البشرية للمكتبة في متون روايات الدراسة:

اختلفت وتباينت روايات الدراسة في مدى تركيزها على صورة الموارد البشرية للمكتبات الواردة فيها، وكان المتحكم في هذا طبيعة ونوعية المكتبة محل اهتمام الرواية، وطبيعتها ونوعيتها وكذلك مدى محورية دور موظفي المكتبة فيها، ففي رواية "المكتبة الغريبة" ونظراً لأن مكانها الروائي تمثل في المكتبة العامة، التي كان من المفترض أن يتواجد بها عدد كبير من الموظفين، ولكن وفقًا لمتن الرواية وصل عددهم إلى أربعة موظفين، مثل الذكور منهم نسبة ٥٠%، والإناث نسبة ٥٠%، أما من حيث مدى محورية أدوارهم في الرواية، فقام الذكور بأداور رئيسة، وفي المقابل قامت الإناث بأدوار ثانوية، وعن طبيعة هذه الأدوار وفقًا لتسلس أحداث الرواية فبدأت بالإناث، فظهرت الموظفة الأولى والمسماة في الرواية بالمكتبية (أي كلمة المكتبة مضاف إليها ياء النسب) في صورة سيدة غريبة الأطوار وبقدرات غير طبيعية، فوصفتها الرواية بأنها كانت تقرأ الصفحة اليمنى للكتاب بعينها اليمنى، والصفحة اليسرى بعينها اليسرى"، علاوة على أنها كانت حادة الطبع وظهر هذا عندما "صفقت الكتاب الذي كانت تقرأ فيه بشدة"، أما أخصائي المكتبة فظهر في صورة رجل عجوز ضئيل الجسم، يجلس خلف مكتب قديم وصغير، وتغطي وجهه نقطة سوداء كأنها سرب من الذباب، وكان أصلع وإن لم يكن بصفة كاملة، بل كان يملك بعض الشعر الجعد على جانبي رأسه، وكان رأسه يبدو كجبل بعد حريق غابات، ويرتدي نظارات سميكة، ووجهه كان غريباً جدا، وكانت هناك شعيرات طويلة تخرج من أذنيه، وزائدة جلدية تحت ذقنه كأنها بالون مثقوب، وكان صارماً وحاداً في تعامله، ومع تتابع أحداث الرواية ظهر الموظف الثالث في صورة رجل ضئيل يرتدي زي كبش، ولم يكن زياً اصطناعياً بل كان جلد غنم حقيقي يغطي

جسمه، بفتحه تجعل وجهه يظهر، وعيناه كانت لطيفتان، وليس سيئًا وقلبه أبيض، أما الموظفة الثانية فكانت فتاة جميلة في سن بطل الرواية، عنقها ويداها وكاحلا قدميها كانوا رقيقين، وشعرها الطويل المرتب كان يشع كما لو أنه ظفر من الجواهر، وكانت خرساء(١١٨)، أما رواية "المكتباتي" وعلى الرغم من أن مكانها الروائي ومحور اهتمام مكتبة شخصية، لكن قدمت وصفًا لصاحبها، ويرجع الاهتمام بعرض صورته، لأنه كان يشغل وظيفة أخصائي مكتبة قبل أن يتقاعد، وأظهرته الرواية على أنه رجل مسن في التسعين من عمره، قضى سبعين عامًا منها في المكتبة، كان انطوائيّا لا يحتك بالناس، ورافضًا للمجتمع، يحب القراءة، والكتابة والترجمة وحريص على تدوين مذكراته، وكان بمثابة دودة كتب، ولد في عام ١٩٣٦م في بنغازي، وقد ولدت هوايته وحبه للمكتبات في عام ١٩٥٥م حينما أهدت له فتاة شركسية كتابًا بعنوان "نافذة المكتبة"(١١٩)، وبقدر تنوع المكتبات في رواية المكتبة تنوعت مواردها البشرية، ففي قصة المكتبة الليلية التي كانت أحداثها تدور في مكتبة عامة، فاهتم متن الرواية بمواردها البشرية، وإن كان الغريب فيها أن عدد موظفيها بلغ موظفًا واحدًا، وربما يرجع ذلك لأن أحداثها وقعت بعد انتهاء العمل في المكتبة ومغادرة الموظفين الأصليين لها، وكان يغلب عليها الخيال، وعن مواصفات هذا الشخص صورته الرواية بأنه رجل طويل نحيل في المنتصف من عمره، يرتدي بدلة داكنة، وكان ذو شارب سميك أسود مقصوص بعناية، وقد بدا الشيب يغزو شعره، كانت بدلته من أفخر الأقمشة، ولون المنديل البارز من جيب صدرها يطابق لون ربطة عنقه، ووفقًا لهذا فكان هذا الرجل في نظر بطل القصة بمثابة مدير المكتبة في كامل أناقته(١٢٠)، أما قصة مكتبة الجحيم برواية المكتبة لزوران جيفكوفيتش بلغ عدد موظفي المكتبة بها اثنين من الذكور، ظهرت صورة أحدهما في شكل حارس تبدو عليه القسوة والصرامة في التعامل، أما الموظف الثاني فكان ذو وجه شاحب كالأشباح، اختلط الشيب بلحيته الكثة القصيرة، وكان يرتدي نظارة ذات عدستين نصف مستديرتين، وعمره قد يكون ما بين بداية الأربعين حتى نهاية الخمسين(١٢١).

ويظهر مما سبق أن عدد موظفي المكتبات الذين ورد ذكرهم في روايات الدراسة بلغ ٨ موظفين، مثل الذكور منهم نسبة ٧٥% وبعدد ستة موظفين، مقابل موظفتين بنسبة ٢٥%، جاء أكبر عدد من هؤلاء الموظفين في رواية المكتبة الغريبة بأربعة موظفين وبنسبة ٥٠%، يليها قصة مكتبة الجحيم في رواية المكتبة بموظفين وبنسبة ٢٥%، وموظف واحد في قصة المكتبة الليلية برواية المكتبة بنسبة ١٢,٥%، وأخيراً أخصائي المكتبة في رواية المكتباتي بنسبة ١٢,٥%، الذي يرجع ضمه لهذا العدد لأنه كان أمين مكتبة قبل خروجه على المعاش، وبذلك تتركز ملامح صورة أمناء المكتبات في روايات الدراسة في أن معظمهم كانوا من الذكور، ومن كبار السن، ومن أصحاب الأدوار الرئيسية، وغير ودودين فيما عدا أخصائي المكتبة في رواية المكتباتي الذي كان يتصف بالود، أما باقي الأمناء فكانوا يتصفون بالصرامة والحدية في التعامل، والإنفصال عن الواقع المحيط بهم، ويختلف هذا عما توصلت إليه ليندا بارنهارت Linda Barnhart في عام ١٩٩١م، وقامت بتحليل صورة أمناء المكتبات في ٢٤ رواية صدرت من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٩٠م، وتوصلت إلى أن صورتهم لم تعد نمطية سلبية، بل كانوا ودودين، وشباب، وجذابين، ويرتدون ملابس جميلة، ولم يعد يرتدون النظارات. وبلغت نسبة أمناء المكتبات الذكور في هذه الروايات ٤٦% مقابل ٥٤% للإناث. وكان ١١ أمين مكتبة ذكراً بنسبة ٣٤% لهم دور رئيسي. و٢١ أمين مكتبة بنسبة ٦٥% كان لهم دور ثانوي. وهؤلاء هم من ظهرت عليهم السمات النمطية السلبية[١٢٢]، ويختلف كذلك مع ما توصلت إليه مارجريت إليوت Margaret Elliott في عام ١٩٩٦م حينما درست صورة ٢٨ أمين مكتبة في ٢٠ رواية نُشرت من عام ١٩٨٠م حتى عام ١٩٩٥م. وتوصلت إلى أن ٩٠% من أمناء المكتبات قاموا بأدوار رئيسية في هذه الروايات، مقابل١٠% قاموا بأدوار ثانوية. كما توصلت إلى أن أمناء المكتبات من الجنسين مهنيين ومتعاونيين وودودين وجذابين وتجاوزوا صورتهم النمطية[١٢٣]، أما الإناث فظهرن فقط في رواية المكتبة الغريبة بموظفتين، جاءت واحدة منهما في المنتصف من عمرها، وغريبة الأطوار، وبدور ثانوي ويغلب عليها الحدة والصرامة في تعاملها

مع المستفيدين والنمطية في أداء أعمالها، أما الثانية فجميلة ومن سن بطل الرواية، لكنها كانت خرساء وتتعامل بلغة الإشارة، وذات دور ثانوي. ويرجع قلة عدد الموارد البشرية للمكتبات بروايات الدراسة لأن غالبيتها كانت مكتبات شخصية، وواحدة افتراضية وأخرى خيالية ليست بحاجة لموظفين. وبخصوص ملامح أداء أعمالهم فيغلب عليها الصورة النمطية والتقليدية، لم يلحظ الباحث أي تواجد لتكنولوجيا المعلومات في أداء أعمالهم، على الرغم من أن الروايات كُتبت وصدرت في العقدين الأول والثاني من هذا القرن، واللذان يعدان من أكثر العقود التي شهدت تطوراً في امتزاج مهنة المكتبات بتكنولوجيا المعلومات. وتختلف هذه الصورة للإناث في روايات الدراسة الحالية عما توصلت إليه كاترين هيلمان Katherine Heylman في عام ١٩٧٥م حينما قامت بدراسة صورة أمينة المكتبة في ٢٢ رواية للأطفال، وتوصلت إلى أن نسبة ٨٣% من هذه الروايات قدمت صورة إيجابية لأمينة المكتبة، تركزت ملامحها في أنها عادة ما تكون متزوجة، أو من المحتمل أن تتزوج، وجذابة، ولديها موقف إيجابي تجاه المستفيدين، وقد تكونت هذه الصورة الإيجابية لدراية مؤلفي الروايات بنشأة أمينات المكتبات، اللاتي كتبن عدداً من روايات هذه الدراسة(١٢٤).

٦/٢/١- صورة مقتنيات المكتبة في متون روايات الدراسة:

في ظل محورية مقتنيات المكتبة لروايات الدراسة، وفي ظل قيام رواية كاملة على أحد الكتب، فما كان لروايات الدراسة أن تُغفل الاهتمام بها، فرواية "المكتبة" بقدر تنوع المكتبات فيها، فتنوع الحديث عن مقتنياتها، فمقتنيات المكتبة الافتراضية كما ذكر بطل الرواية كانت كتبها إلكترونية(١٢٥)، وإن كانت الرواية في موضع آخر ذكرت أنها عبارة عن موقع إلكتروني بمسمى المكتبة الافتراضية، التي تضم مؤلفات جميع الكُتاب، أما مقتنيات المكتبة المنزلية الواردة في القصة الثانية من تلك الرواية فتكونت من كتاب واحد بعنوان "أدب العالم"، وهذا ما أكده بطل الرواية عندما طرح على نفسه تساؤلًا وهو: هل رأي أحد من قبل في أي مكان، وفي أي

زمان أدب العالم بأكمله مجتمعاً في مكان ضيق كهذا؟"[١٢٦]، على حين مثل كتاب الحياة محور أحداث قصة المكتبة الليلية، كما تطرقت الرواية لمقتنيات مكتبة الجحيم من خلال اختيار بطلها للقصص البوليسية، إلا أن موظف المكتبة اختار له كتباً عن الأدب الرعوي وقصائد عن الحياة الريفية كنوع من العلاج لحالته[١٢٧]، أما قصة أصغر مكتبة فدارت أحداثها حول كتاب يتغير عنوانه بعد غلق غلافه وفتحه مرة أخرى، على حين دارت أحداث قصة المكتبة النفيسة حول كتاب يريد بطلها التخلص منه، لأنه غير جدير بأن يكون ضمن مقتنيات مكتبته الشخصية، ولم يجد وسيلة للتخلص منه إلا بأكله[١٢٨]، ووصفت رواية "المكتباتي" مقتنيات المكتبة بأن أغلفتها تبدو تحت الأضواء كحرس ديكتاتوري، والمجلدات كانت صامتة بأغلفتها الجلدية ذات الأحرف المذهبة التي تتراقص فيها الأضواء المنسابة من الطريق عبر نافذة المكتبة أو من المصباح المتدلي من السقف الرطب للممر الجانبي الذي يقود إلى صالة القراءة، ولم تكتف الرواية بذلك بل تطرقت إلى حجم مقتنيات هذه المكتبة وذكرت أنها بلغت ٩٠ ألف مجلد من المجلدات القديمة[١٢٩]، كما عرضت رواية المكتبة في قصة المكتبة المنزلية التي بلغ حجم مقتنياتها ٨٣٠٥ كتاب[١٣٠]، وتطرقت أيضا رواية المكتبة إلى حجم المكتبة الليلية فجاء على لسان أمينها أن بها مئة وتسعة مليارات، وأربعمائة وثلاثة وثمانون مليون، ومئتان وست وخمسون ألفاً وسبعمائة وعشر حيوات (كتاب)، وورد هذا الرقم في مكان آخر من القصة على لسان بطلها حينما ذكر أن لديكم أكثر من مئة مليار من هذه الكتب[١٣١]، وإن كان الباحث يرى أن هذا الرقم مبالغ فيه، وأن المكتبة هنا أقرب لأرشيف خاص بالسجلات الشخصية، على حين تطرقت رواية "المكتبة السرية والجنرال" للكتاب الذي كان أساس اكتشافها وهو كتاب رحلات قديم بعنوان "ستة أشهر من حياة جارية في حريم دمشق" الذي كتبته الليدي مالرو، وجاءت إلى دمشق متنكرة بشخصية جارية، وعاشت في بيت "اليازجي الترجمان"، كما تطرقت الرواية لمقتنيات المكتبة في عبارة "إن في رفوف المكتبة الكثير من الكتب النادرة ومنها كتاب عن كيفية الاستيلاء الأبدي على دمشق

وإخضاعها، إضافة إلى كتاب "الجفر" الحقيقي، وهما ما يؤرقان الجنرال ويريد الحصول عليهما بأي ثمن، لذلك كلّف رجاله بمهمة اكتشاف أسرار هذه المكتبة"، ويحدثنا السارد بين الفصل والآخر من فصول الرواية عن الكتب الموجودة في "المكتبة داخل الرواية"، ويجعل من شخصيات الرواية تقرأ كتبًا لأشهر المؤلفين، منهم السيوطي، وابن عربي، وجلال الدين الرومي، وماركيز دو ساد، إلى كتب سير الملوك والسلاطين، وألف ليلة وليلة، وعناوين متنوعة أخرى، كما ضمت المكتبة التي ابتكرها خيري الذهبي مخطوطات عن الطبيعة وخرائط جغرافية قديمة للعالم(١٣٢)، كما تطرقت هذه الرواية لمقتنيات المكتبة من خلال أحد الأسئلة التي طرحها "توري" على نفسه وهو يرى محتويات المكتبة: "هل اخترع الإنسان الكتابة للشرح وإيصال الفكرة، أم للإغماض والمزيد من الإعماء عما يريد الكاتب إيصاله؟، كما استمرت رواية المكتبة السرية والجنرال في وصف مقتنيات المكتبة، فهي فضلاً عن المخطوطات النادرة التي تحويها تضم كذلك تماثيل ولوحات تشكيلية تشبه اللوحات الموجودة في المتاحف العالمية(١٣٣)، ولم تغفل رواية المكتبة الغريبة أيضا اهتمامها بمقتنيات المكتبة بتركيزها على ما كان يريد بطل الرواية استعارته وهو كتاب عن كيفية جمع الضرائب في الإمبراطورية العثمانية(١٣٤).

ولم تغفل روايات الدراسة طرق تزويد المكتبات، ومن بين الروايات التي تطرقت إليها رواية "المكتباتي" التي يسرد بطلها شكلًا من أشكال طرق تزويد مكتبته الشخصية، وجاء على لسانه: أنه خلال إحدى الجلسات أراني صوراً لمخطوطات قال بأنها نادرة جداً وإنها خرجت من مكتبة أحمد النائب شخصيًا، ثم أخذ يسرد كيفية حصوله على تلك المخطوطات، بداية من أسلافه أمناء المكتبات الذين أنقذوا جزءاً كبيراً من مكتبة مصطفى الخوجة، التي قررت زوجته حرقها ربما انتقاماً بعد وفاته"(١٣٥). كما تناولت رواية المكتبة في قصة "أصغر مكتبة" أحد مصادر تزويد المكتبات وبخاصة المكتبات الشخصية وهو باعة الكتب الجائلين، فقد حصل بطلها كما أظهرت أحداث هذه القصة على أربعة كتب من أحد الباعة الجائلين، ومنها

الكتاب الذي كان محور اهتمامها، كما لم تغفل هذه الرواية في قصة المكتبة المنزلية ساعي البريد ودوره في توصيل الكتب لبطلها، التي كان يجدها في صندوق البريد.

ويتضح مما سبق أن مقتنيات المكتبة حظيت باهتمام روايات الدراسة بنسبة ١٠٠%، وإن كان هذا قد اختلف من رواية إلى أخرى ومن قصة لأخرى داخل الرواية الواحدة، ففي الوقت الذي كانت فيه تلك المقتنيات الفاعل والمحرك الأساسي لثلاث روايات كرواية المكتبة بجميع قصصها، ورواية المكتبة الغريبة، ورواية المكتبة السرية والجنرال بنسبة ٧٥%، كانت محل حوار في رواية المكتباتي بنسبة ٢٥%، وعلى الرغم من تطرق هذه الروايات للعديد من الجوانب المتعلقة بمقتنيات المكتبة كطبيعتها وحجمها، وأنواعها وموضوعاتها وطرق تزويدها، إلا أنها أغلفت عملياتها الفنية كالفهرسة والتصنيف. وربما مرد ذلك لسببين أساسيين، أولهما أن معظم مكتبات روايات الدراسة كانت مكتبات شخصية، التي نادراً ما تحظى فيها العمليات الفنية بكثير من الاهتمام كغيرها من أنواع المكتبات، وثانيها أن العمليات الفنية لم يكن لها دور واضح وملموس في أحداث روايات الدراسة وقصصها.

٧/٢/١- صورة إجراءات العمل في المكتبة في روايات الدراسة:

ركزت روايات الدراسة غلى إبراز بعض ملامح إجراءات العمل في المكتبة، وظهر هذا في رواية المكتبة الغريبة وتحديداً عندما ذهب بطلها إلى المكتبة لإرجاع بعض الكتب، كان قد استعارها، وبعد أن وضع الكتب على الكاونتر، قامت المكتبية بتصفح الصفحات الأخيرة للكتب المعادة للتحقق من تاريخ الإعارة، وختمتها بختم (تمت إعادته) على البطاقة بطريقة استعراضية[١٣٦]، وفي رواية المكتبة وتحديداً في قصة المكتبة الليلية، حينما كان بطل القصة يرغب في ضرورة الذهاب إلى المكتبة واستعارة كتب منها، وبخاصة أن هذه المكتبة مغلقة في يومي السبت والأحد[١٣٧]. ويتضح مما سبق أن إجراءات العمل في المكتبة حظيت باهتمام روايتين بنسبة ٥٠% من روايات الدراسة، ولكن على الرغم من تأليف روايات الدراسة في

العقدين الماضيين من القرن الحالي، اللذان شهدا طفرة تكنولوجية غير مسبوقة وبخاصة في مجال المكتبات والمعلومات، ومع ذلك كان يغلب على إجراءات العمل في هذه المكتبات النمطية والتقليدية في أدائها. ويتفق هذا مع ما توصل إليه جيليان وايزمان Gillian Wiseman في عام ١٩٩٤م من أن بعض أمناء المكتبات لا يزال يتبع أساليب تقليدية في أداء أعمالهم(١٣٨)، ويختلف مع ما توصلت إليه باربارا كيتشن Barbara Kitchen في عام ٢٠٠٠م من استبدال الصورة النمطية السلبية التقليدية لأمين المكتبة في أدائه لأعماله بمنظور معاصر أكثر إيجابية(١٣٩)

٨/٢/١- صورة خدمات المكتبة في رواية الدراسة:

في ضوء محورية المكتبة ومواردها ومجموعاتها لروايات الدراسة، فكان من الصعب عليها تجاهل الخدمة المكتبية، وعن طبيعة ما ورد من خدمات بمتون روايات الدراسة ما يلي:

١- خدمة الإرشاد والتوجيه:

ظهرت صورة هذه الخدمة بشكل واضح في رواية المكتبة الغريبة وتحديداً عندما توجه بطل الرواية لاستعارة بعض الكتب عن كيفية جمع الضرائب في الدولة العثمانية، فأرشدته موظفة المكتبة (أو المكتبية) وذكرت له "اتجه إلى اليمين في أسفل الدرج"، أجابت دون النظر حتى "مباشرة أسفل الممر إلى الغرفة ١٠٧، وعندما وصل بطل الرواية إلى الغرفة ١٠٧ طرق بابها، فأجابه شخص عجوز بصوت ضعيف لكنه عميق أدخل، وبعد أن فتح بطل الرواية باب الغرفة، قال له العجوز "كيف بمكن أن أساعدك؟"، فأجابه بطل الرواية "أبحث عن بعض الكتب"، فرد أمين المكتبة أخبرني حول الكتب التي تبحث عنها وسأسعى جاهداً كي أتي لك بها(١٤٠)، وبذلك فروايات الدراسة ركزت على توضيح بعض ملامح هذه الخدمة بنسبة ٢٥%، من خلال رواية واحدة هي رواية المكتبة الغريبة، واقتصر ظهورها على نوع واحد من المكتبات وهو المكتبة العامة.

٢- خدمة الاطلاع الداخلي:

تعرضت روايات الدراسة لخدمة الاطلاع الداخلي، ففي رواية "المكتبة الغريبة" وعندما عاد موظف المكتبة بالكتب التي كان يريدها بطل الرواية استعارتها، وبعد أن أخذ الكتب وهم بالخروج من الغرفة ١٠٧ وتوجه إلي بابها، قال الرجل العجوز من خلفه "انتظر قليلاً"، هذه الكتب تُقرأ هنا، ولا يمكن أن تخرج هذه الكتب بأي حال من الأحوال، لأنها كانت تحمل البطاقة الحمراء، كعلامة "للإعارة الداخلية فقط" وذكر العجوز أن لقرأتها يجب أن تستخدم غرفة المطالعة الداخلية"[١٤١]، ومعنى ذلك أن هذه المكتبة كانت تميز الكتب عير المصرح بها للاستعارة الخارجية ببطاقات حمراء، على حين تطرقت رواية المكتبة في قصة المكتبة الليلية لخدمة الاطلاع الداخلي، وتحديداً حينما هما بطل القصة بإخراج بطاقة الاستعارة، فرد عليه أمين المكتبة نحن لسنا بحاجة لمثل هذه الأجراءات الشكلية، ونحن لا نعير الكتب، لأنها نسخ وحيدة، وإن حدث لها شيء خارج المكتبة فتعد خسارة كبيرة لا يمكن تعويضها، وكل آثارك سوف تختفي، سيكون الأمر كما لو أنك لم تكن حياً قط، لكنك تستطيع قراءته على هذه الطاولة، وهذا ما حدث فأخذ بطل الرواية يطالع كتاب حياته[١٤٢]، وأثناء تواجد بطل رواية المكتبة الغريبة في غرفة المطالعة التقط كتاب يوميات جامع ضرائب عثماني، وبدأ المطالعة فيه[١٤٣]، أما رواية المكتباتي وعلى الرغم من أنها تتناول مكتبة شخصية لكن ووفقاً لما ورد في متنها أن صاحب المكتبة كان مخصص غرفة للقراءة[١٤٤]. ويتضح مما سبق أن هذه الخدمة حظيت باهتمام ثلاث روايات بنسبة ٧٥% من روايات الدراسة، وهي رواية المكتبة الغريبة ورواية المكتبة ورواية المكتباتي، وتركز ظهورها في المكتبة العامة وبشكل بسيط في المكتبة الشخصية برواية المكتباتي، كما ألمحت هذه الروايات لبعض القواعد والإجراءات المنظمة لهذه الخدمة كتمييز بعض الكتب بعلامات لتدل على أنها مخصصة للاطلاع الداخلي فقط، أو لأنها توجد في نسخ وحيدة ولو فقدت فلا يمكن تعويضها.

٣-خدمة الإعارة الخارجية:

تناولت رواية "المكتبة" في قصة المكتبة الليلية خدمة الإعارة الخارجية حينما توجه بطل القصة إلى إحدى المكتبات العامة بغرض استعارة عدة كتب ليقرأها في الأجازة الأسبوعية، وورد على لسانه "أنا استمتع بالقراءة في نهاية الأسبوع، وكنت أخشى ألا يكون لدى ما أقرأه هذه المرة"(١٤٥)، كما تطرقت رواية المكتبة الغريبة لهذه الخدمة عندما كان بطل الرواية يحاول استعارة بعض الكتب(١٤٦)، لكن الكتب التي كان يريد استعارتها لم يكن مصرح لها بالخروج من المكتبة، وبذلك يظهر روايات الدراسة تطرقت لهذه الخدمة بنسبة ٥٠%، وتركز ظهورها على القصص التي كانت المكتبة العامة محل اهتمامها، كما تبين منها أن ملامح هذه الخدمة والرغبة فيها موجود بمكتبات روايات الدراسة، ولكنها لم تطبق.

٤-خدمة العلاج بالقراءة:

ركزت رواية المكتبة في قصة مكتبة الجحيم على خدمة العلاج بالقراءة، حيث تعد القراءة في هذه المكتبة إجبارية على الجميع، بسبب ارتفاع نسبة من يعزفون عن القراءة، واعتبر موظف هذه المكتبة أن القراءة وسيلة علاجية لمثل هؤلاء، وعرض عليه من خلال سؤال ما الكتب التي تناسبك؟، فأجابه: القصص البوليسية، ورد عليه موظف المكتبة، سنكون كمن يداوي مريضاً بالسم، واختار له الأدب الرعوي وقصائد الحياة الريفية(١٤٧)، كما تطرقت تلك الرواية للعلاج بالقراءة في قصة أصغر مكتبة حينما دار حوار بين بائع الكتب القديمة وبطل الرواية الذي كان يقوم بدور كاتب، فسأله بائع الكتب بهل انت كاتب فقال له أو يظهر هذا على وجهي؟، فرد عليه بائع الكتب لكن ثمة رائحة تنبعث منكن وللكتاب رائحة خاصة بهم وكلما تعسرت كتاباتهم فاحت الرائحة، وهناك علاج لحالتك وأخذ يتفحص الكتب على عربته، واختار له ثلاثة كتب، وقاله خذ هاذا ما تحاتجه سوف تساعدك(١٤٨). ويظهر مما سبق أن رواية واحدة بنسبة ٢٥% من روايات الدراسة اهتمت بهذه

الخدمة وهي رواية المكتبة في قصتين منها هما قصة مكتبة الجحيم وقصة أصغر مكتبة، كما تركز ظهورها على المكتبة العامة، وكذلك من خلال خبرة بائع الكتب بمن يتردد عليه لاشراء الكتب، كما وضعت روايات الدراسة أسباباً جديدة لتطبيق خدمة العلاج بالقراءة كالعزوف عن القراءة نفسها، وعندما يتوقف الأديب والروائي عن الكتابة.

٥-خدمة البحث عن الإنتاج الفكري:

تعرضت رواية المكتبة في قصة أصغر مكتبة لخدمة البحث عن الإنتاج الفكري في أحد مواقع المكتبات على شبكة الإنترنت، فحينما حصل بطل القصة على كتاب أصغر مكتبة، دخل إلى موقع المكتبة الوطنية الذي كان يتيح لزائريه أن يبحثوا عما يريدون بسرعة، وكتب في الموقع المعلومة الوحيدة التي يعرفها عن الكتاب وهو عنوانه(١٤٩)، كما صورت قصة المكتبة الافتراضية هذه الخدمة عندما كان بطل القصة يبحث في أحد المواقع عن بعض الكتب، وسردت القصة خطوات البحث في أحد المواقع المسئولة عن نشر الكتب على شبكة الإنترنت(١٥٠)، وبذلك يتضح أن هذه الخدمة تركز ظهورها في رواية واحدة بنسبة ٢٥% من روايات الدراسة، وهي رواية المكتبة في قصتين منها بنسبة ١٠,٥% من قصص روايات الدراسة، وهما قصة أصغر مكتبة وقصة المكتبة الافتراضية.

ويتضح مما سبق أن عدد الخدمات التي حظيت باهتمام روايات الدراسة خمس خدمات هي خدمة الإرشاد والتوجية، وخدمة الاطلاع الداخلي، والإعارة الخارجية، والعلاج بالقراءة، وأخيراً خدمة البحث عن الإنتاج الفكري، وقد تركز ظهور هذه الخدمات في روايتين فقط بنسبة ٥٠% وهما رواية المكتبة الغريبة ورواية المكتبة. ومن حيث جنسية الرواية فظهرت هذه الخدمات في الروايات الأجنبية مقابل ظهورها على استحياء في الروايات العربية وتحديداً رواية المكتباتي من خلال خدمة الاطلاع الداخلي، ويستخلص الباحث مما سبق أن روايات الدراسة

اختلفت في مدى تناولها لعناصر المكتبة ومواردها ومجموعاتها وخدماتها، ففي الوقت الذي حظي فيه مفهوم المكتبة باهتمام جميع روايات الدراسة بنسبة ١٠٠%، حظيت الموارد المادية باهتمام روايتين وبنسبة ٥٠% هما: رواية المكتبة الغريبة وقصة المكتبة الليلية برواية المكتبة، على حين حظيت الموارد البشرية باهتمام جميع روايات الدراسة بنسبة ١٠٠%، وقد ظهر هذا جليًا في رواية المكتبة الغريبة وقصة المكتبة الليلية وقصة مكتبة الجحيم برواية المكتبة ورواية المكتباتي وكذلك رواية المكتبة السرية والجنرال، أما مقتنيات المكتبة فحظيت أيضا باهتمام جميع روايات الدراسة بنسبة ١٠٠%، وتتوزع هذه النسبة على أنها كانت الفاعل والمحرك لأحداث ثلاث روايات وقصصها بنسبة ٧٥%، ومحل حوار بعض أحداث رواية المكتباتي بنسبة ٢٥%، وعلى الرغم من تطرق هذه الروايات للعديد من الجوانب المتعلقة بمقتنيات المكتبة من حيث طبيعتها وحجمها، وأنواعها وموضوعاتها وطرق تزويدها، إلا أنها أغلفت من يُطبق عليها من عمليات فنية وتحديداً الفهرسة والتصنيف. على حين حظيت إجراءات العمل في المكتبة باهتمام نسبة ٥٠% من روايات الدراسة وتحديداً في رواية المكتبة الغريبة ورواية المكتبة من خلال قصة المكتبة الليلية، وكان الحال ذاته لخدمات المكتبات التي تركز ظهورها في روايتين فقط هما رواية المكتبة الغريبة ورواية المكتبة بنسبة ٥٠% من روايات الدراسة، ووفقًا لما سبق يمكن القول أن مفهوم المكتبة ومواردها البشرية ومجموعاتها جاء في المرتبة الأولى من حيث مدى اهتمام روايات الدراسة بها، يليها الموارد المادية وإجراءات العمل والخدمات في المرتبة الثانية، على حين لم تحظ العمليات الفنية من فهرسة وتصنيف باهتمام تلك الروايات، وهذا يعني أن صورة المكتبة من حيث طريقة تناول روايات الدراسة لها جاءت إيجابية بنسبة ١٠٠%، ومن حيث المضمون فكانت إيجابية في ثلاث روايات بنسبة ٧٥%، وسلبية بنسبة ٢٥% في رواية واحدة هي رواية المكتبة الغريبة.

٢ـ الخاتمة:

١/٢ـ نتائج الدراسة:

١/١/٢- نتائج متعلقة بخصائص عينة الدراسة:

١- بلغ عدد الروايات التي طُبقت عليها الدراسة أربع ورايات، ضمت روايتين أجنبيتين بنسبة ٥٠% وهما رواية المكتبة The library لزوران جيفكوفيتش، ورواية المكتبة الغريبة The strange library لهاروكي موراكامي، وروايتين عربيتين بنسبة ٥٠%، وهما رواية المكتباتي لشكري آميدي جي، ورواية المكتبة السرية والجنرال لخيري الذهبي. وتنتمي هذه الروايات إلى أربعة أنواع هي: رواية الرعب، والخيال العلمي، والبوليسية والتاريخية السير الذاتية بنسبة ٢٥% لكل نوع.

٢- وصل عدد قصص روايات الدراسة ١٩ قصة، جاءت ١١ قصة منها في رواية "المكتباتي" بنسبة ٥٧,٩%، وست قصص في رواية "المكتبة" بنسبة ٣١,٥%، وقصة واحدة في كل من رواية "المكتبة الغريبة" ورواية "المكتبة السرية والجنرال" بنسبة ٥,٣% لكل منهما، وإن كانت رواية المكتبة السرية والجنرال جاءت على هيئة فصول.

٣- احتوت جميع عناوين قصص رواية المكتبة بنسبة ٣١,٥% من قصص روايات الدراسة على مصطلح مكتبة، جاءت أربعة منها على هيئة صفة وموصوف، وعنوانان على هيئة مضاف ومضاف إليه، بينما جاءت أربع قصص في رواية المكتباتي بنسبة ٢١,١% من مجموع قصص روايات الدراسة وبنسبة ٣٦,٤% على علاقة بالمكتبة ومهنتها من خلال قصتين عن المكتباتي، وواحدة حوت كلمة المكتبة، والأخيرة سردت بعض ملامح السيرة الذاتية للمكتباتي وهي قصة تناقضات الورق.

٤- تنوعت أعمار مؤلفي الرواية فكان أكبرهم خيري الذهبي، يليه زوران جيفكوفيتش وهاروكي موراكامي وأخيراً شكري آميدي جي، وشملت جنسياتهم أربع جنسيات هي: الجنسية الصربيبة واليابانية والسورية والليبية.

٢/١/٢- نتائج متعلقة بصورة المكتبة ومهنتها على أغلفة روايات الدراسة:

١- توافرت جميع عناصر تصميم أغلفة المطبوعات في أغلفة روايات الدراسة بنسبة ١٠٠%. وبلغ عدد الأغلفة التي طُبقت عليها الدراسة ستة أغلفة، جاءت ثلاثة منها في شكل صور بنسبة ٥٠% وهي أغلفة رواية "المكتبة" في نسختها العربية، ورواية "المكتبة السرية والجنرال"، ورواية "المكتباتي"، وتوافرت الرسومات في ثلاثة منها بنسبة ٥٠%، وهي أغلفة رواية "المكتبة" في نسختها المترجمة للإنجليزية، ورواية "المكتبة الغريبة" في نسختيها الإنجليزية، والعربية.

٢- جاءت أغلفة الروايات الأجنبية في شكل رسومات بنسبة ٥٠%، أما أغلفة الروايات العربية فكانت عبارة عن صور بنسبة ٥٠%، وعبرت أغلفة روايات الدراسة والبالغ عددها ستة بشكل كبير عن مدى محورية المكتبة للرواية بنسبة ٨٣,٣% وفقًا لعدد الأغلفة، وبنسبة ٧٥% وفقًا لعدد روايات الدراسة.

٣- جاءت صورة المكتبة إيجابية بنسبة ٣٣% على غلاف رواية المكتباتي وغلاف رواية المكتبة الغريبة في نسختها العربية، وجاءت سلبية بنسبة ٥٠% على أغلفة رواية المكتبة الغريبة في نسختها الإنجليزية، ورواية المكتبة في نسختها العربية، ورواية المكتبة السرية والجنرال، وغير واضحة المعالم في غلاف رواية المكتبة في نسختها الإنجليزية.

٤- نتيجة عدم ظهور مهنة أخصائي المكتبة على أغلفة روايات الدراسة فكان من الصعب الحكم على مدى إيجابية صورتها أو سلبيتها، وإن كان غيابها يتضمن صورة سلبية.

٣/١/٢- نتائج متعلقة بصورة المكتبة ومهنتها في متون روايات الدراسة:

١- تطرقت متون روايات الدراسة لجميع مكونات المكتبة وعناصرها بداية من مفهومها وأنواعها، ومروراً بمواردها المادية والبشرية، ووصولاً إلى مقتنياتها وإجراءات العمل فيها وانتهاء بخدماتها، وإن كانت هذه الروايات قد تباينت في مدى تركيزها على هذه المكونات وتفاصيلها من رواية لأخرى حسب نوع المكتبة ومدى محوريتها من الأحداث.

٢- بلغ عدد مفاهيم المكتبة التي وردت في روايات الدراسة تسعة مفاهيم، جاءت رواية المكتبة كأكثر روايات الدراسة تناولاً لمفهوم المكتبة بعدد ستة مفاهيم وبنسبة ٦٦,٧%، وجاء مفهوم واحد في ثلاث روايات بنسبة ١١,١% لكل رواية، وقد حظيت المكتبة الشخصية بأربعة مفاهيم وبنسبة ٤٤,٤%، يليها المكتبة العامة بعدد ثلاثة مفاهيم وبنسبة ٣٣,٣%، والمكتبة الافتراضية وأصغر مكتبة بمفهوم واحد بنسبة ١١,١% لكل منهما.

٣- حظيت ثلاثة أنواع من المكتبات باهتمام روايات الدراسة وهي: المكتبة الشخصة، والمكتبة العامة، والمكتبة الافتراضية، ويضاف إليها نوع جديد أقرب للخيال منه للواقع وهو أصغر مكتبة، وقد اهتمت رواية المكتبة بجميع هذه الأنواع بنسبة ١٠٠%، على حين اهتمت روايات المكتبة الغريبة بالمكتبة العامة بنسبة ٢٥%، واهتمت روايتا المكتباتي والمكتبة السرية والجنرال بالمكتبة الشخصية بنسبة ٢٥%، ومن حيث عدد قصص روايات الداسة، فقد اهتمت أربع قصص هي المكتبة المنزلية، والمكتبة النفيسة في رواية المكتبة، ورواية المكتباتي، والمكتبة السرية في رواية المكتبة السرية والجنرال بالمكتبة الشخصية بنسبة ٢١%، يليها المكتبة العامة حيث اهتمت بها روايتان بنسبة ٥٠% من روايات الدراسة وهي رواية المكتبة الغريبة، ورواية المكتبة، وكانت محور اهتمام ثلاث قصص بنسبة ١٥,٨% من قصص روايات الدراسة، وهي قصة المكتبة الليلية، وقصة مكتبة الجحيم في رواية المكتبة،

وقصة رواية المكتبة الغريبة، أما المكتبة الافتراضية فاهتمت بها رواية المكتبة فقط وفي قصة واحدة منها بنسبة ٥,٣%، وكذلك أصغر مكتبة التي كانت محور اهتمام قصة واحدة في الرواية ذاتها بنسبة ٥,٣%.

٤- اهتمت روايات الدراسة بالموارد المادية للمكتبة بنسبة ١٠٠%، وإن كان هذا الاهتمام اختلف من رواية لآخر من مورد لآخر حسب مدى محورية تلك الموارد لأحداث الرواية، واهتمت روايتان بنسبة ٥٠% من روايات الدراسة بأثاث المكتبة وأجهزتها.

٥- بلغ عدد موظفي المكتبات في روايات الدراسة ٨ موظفين، مثل الذكور منهم نسبة ٧٥% بعدد ستة موظفين، مقابل موظفتين بنسبة ٢٥%، جاء أكبر عدد منهم في رواية المكتبة الغريبة بأربعة موظفين وبنسبة ٥٠%، يليها قصة مكتبة الجحيم في رواية المكتبة بموظفين وبنسبة ٢٥%، وموظف واحد في قصة المكتبة الليلية برواية المكتبة بنسبة ١٢,٥%، وأخيراً أخصائي المكتبة في رواية المكتباتي بنسبة ١٢,٥%، وتتركز ملامح صورة أمناء المكتبات الذكور في أن معظمهم كانوا من كبار السن، وأدوارهم رئيسية، وغير ودودين فيما عدا أخصائي المكتبة في رواية المكتباتي الذي كان يتصف بالود، أما باقي الأمناء فكانوا يتصفون بالصرامة والحدية في التعامل، والإنفصال عن الواقع المحيط بهم، أما الإناث فظهرن فقط في رواية المكتبة الغريبة بموظفتين، جاءت واحدة منهما في المنتصف من عمرها، وغريبة الأطوار، وبدور ثانوي ويغلب عليها الحدة والصرامة في تعاملها مع المستفيدين والنمطية في أداء أعمالها، أما الثانية فجميلة ومن سن بطل الرواية، لكنها كانت خرساء وتتعامل بلغة الإشارة، وذات دور ثانوي.

٦- حظيت مقتنيات المكتبة باهتمام روايات الدراسة بنسبة ١٠٠%، وإن كان هذا الاهتمام تفاوت من رواية إلى أخرى ومن قصة لأخرى داخل الرواية الواحدة، فجاءت هذه المقتنيات الفاعل والمحرك الأساسي في ثلاث روايات وهي:

رواية المكتبة بجميع قصصها، ورواية المكتبة الغريبة، ورواية المكتبة السرية والجنرال بنسبة ٧٥%، وكانت محل حوار لبعض أحداث رواية المكتباتي بنسبة ٢٥%، وعلى الرغم من تطرق هذه الروايات للعديد من الجوانب المتعلقة بمقتنيات المكتبة، إلا أنها أغلفت العمليات الفنية من فهرسة وتصنيف.

٧- بلغ عدد الخدمات التي حظيت باهتمام روايات الدراسة خمس خدمات هي خدمة الإرشاد والتوجية، وخدمة الاطلاع الداخلي، والإعارة الخارجية، والعلاج بالقراءة، وأخيراً خدمة البحث عن الإنتاج الفكري، وقد تركز ظهور هذه الخدمات في روايتين فقط بنسبة ٥٠% وهما رواية المكتبة الغريبة ورواية المكتبة.

٢/٢ـ توصيات الدراسة:

١- دعوة الروائيين والأدباء العرب إلى الاهتمام بالمكتبة وموضوعاتها في رواياتهم مستقبلاً.

٢- دراسة الإسهام العلمي للإنتاج الفكري الروائي في علم المكتبات والمعلومات.

٣- دراسة كيفية استغلال الإنتاج الفكري الروائي في الدعاية والترويج للمكتبة ومهنتها.

٤- دراسة علاقة الروائيين والأدباء بالمكتبة من حيث تاريخها وتأثير كل منهما على الآخر.

٥- إعداد دراسة عن الإنتاج الفكري الروائي الصادر عن المكتبة وموضوعاتها.

٦- تشجيع المتخصصين العرب وبخاصة الذين يمتلكون الحس الروائي على خوض تجربة تأليف روايات عن المكتبات.

٧- إعداد دراسات أخرى عن صورة المكتبة في الأعمال والأشكال الأدبية الأخرى.

الهوامش

(1) Morley, Christopher. The haunted bookshop. Philadelipha: Project Gutenberg Ebook, 2008.- 172p.

(2) Oxford Dictionary.- https://www.lexico.com/definition/bibliotherapy

(3) Morley, Christopher. The haunted bookshop. Philadelipha: Project Gutenberg Ebook, 2008.- 172p.

(4) Zwieg, Stefen. le bouquiniste mendel.- paris: Grasset, 1935.- 117p.

(5) Keller, David. The cerebral library.- San Francisco: Bleiler, 1931.- 213p.

(6) Borges, Jorges Luis. The library of Babel.- El Jardín de senderos que se bifurcan: Editorial Sur, 1941.- 410p.

(7) Christi, Agatha. The body in the library.- landon: Collins crime club, 1942.- 245p.

(8) Keller, David. The cerebral library.-

(9) King, Stephen. Four past midnight.-New York: Faiking press, 1990.- 763p.

(10) Zivkovic, Zoran. The library.- Serbia: Polaris, 2002.- 120p.

(11) Seierstad, Asne. The bookseller of Kabul.- Norway: Virago, 2002.- 276p.

(12) Zusak, Markus. The book thief.- New York: Markus Zusak, 2005.- 584p.

(13) Manguel, Alberto. The library at night.- Yale: Universty press, 2006.- 384p.- https://www.jstor.org/stable/j.ctt1npwzx

(14) Murakami, Haruki. The Strange Library.- Tokio: Harvill Secke, 2014.- 77p.

(15) De Kermel, Eric. La libraire de la place aux Herbes.- Paris: Eyrolles, 2017.- 272p.

(16) Sao, Heng. Library Heaven's path.- Begen: QIDIAN, 2018.- 23vol.

(١٧) يوسف، شوقي بدر. الرواية والروائيون: دراسات في الروايات المصرية.– ط١.–الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٦.– ص ص١٣–١٤.

(18) https://amshoosh.wordpress.com.

(١٩) يوسف، شوقي بدر. مرجع سابق.– ص ص١٣–١٤.

(٢٠) بوقرة، حنان. "جماليات المكان والزمان في رواية الفضيلة لمصطفى لكفي المنفلوطي".– أطروحة ماجستير.– جامعة محمد بوضياف بالمسيلة: كلية الآدا واللغات، ٢٠١٦.– ص٨.

(٢١) الحكيم، توفيق. الرباط المقدس.– القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٤٤.– ٢٥٦ص.

(٢٢) أحمد، أزهار. العصفور الأول.– برلين: دار الجمل، د.ت.– ١٧٥ص.

(٢٣) بوزفور، أحمد. نافذة على الداخل.– ط١.– الدار البيضاء: منشورات طارق، ٢٠١٣.–

(٢٤) كينج، ستيفن. شرطي المكتبة/ ترجمة أحمد خالد توفيق.– ط١.– القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، د.ت.– ١٥٩ص.

(٢٥) كريستي، أجاثا. جثة في المكتبة/ ترجمة نبيل عبد القادر البرادعي.– ط١.– الرياض: شركة الأجيال للترجمة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.– ٢٧٨ص.

(٢٦) مانجويل، ألبرتو. المكتبة في الليل/ ترجمة عباس المفرجي.– ط١.– دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠١٢.– ٢٧٠ص.

(٢٧) موراكامي، هاروكي. المكتبة الغريبة/ ترجمة يونس بن عمارة.– ط١.– د.م: ترجمات دار الزنبقة، ٢٠١٤.– ٢٨ص.

(٢٨) جيفكوفيتش، زوران. المكتبة/ ترجمة نوف الميموني، تقديم طارق الخواجي.– ط١.– الدمام: دار آثر للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.– ١٢١ص.

(٢٩) كيرميل، إريك دي. مكتبة ساحة الأعشاب/ ترجمة مصطفى الورياغلي.– ط١.– الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٩.– ٢٧٢ص.

(٣٠) أجي، شكري الميدي. المكتباتي.– بيروت: دار سؤال للنشر، ٢٠١٦م.– ١٨٦ص.

(٣١) الذهبي، خيري. المكتبة السرية والجنرال.– عمان: الدار الأهلية للنشر والطباعة، ٢٠١٨.– ٣٥٠ص.

(32) https://www.saaa25.org.

(33) Nation, MA. (1956). The Librarian in the Short Story: an Analysis and Appraisal. MA thesis, University of Florida.

(34) Heylman, Katherine. "Libraries in Juvenile Literature," School Library Journal 21 (May1975): 25-27

(35) Griffen, Agnes. "Images of Libraries in Science Fiction," Library Journal 112 (September1, 1987): 137-42.

(36) Barnhart, Linda. The Librarian's Stereotyped Image in Mystery Novels, 1980-1990: Hasthe Image Changed? (Master's thesis, Kent State University, June 1991) ERIC ED340365.

(37) Wiseman, Gillian. "Visions of the Future: The Library in Science Fiction," Journal of YouthServices in Libraries 7 (Winter 1994): 192.

(38) Gunn, James. " Dreams Written Out': Libraries in Science Fiction," Wilson LibraryBulletin 69 (February 1995): 26-29.

(39) Elliott, Margaret. The Librarian's Stereotyped Image in Romance Novels, 1980-1995: Has the Image Changed? (Master's thesis, Kent State University, August 1996) ERIC ED401924.

(40) Christopher Brown-Syed and Charles Barnard Sands. "Some portrayals of librarians in fiction: A cisxussion study".- Education Libraries vol 21, No. 1 I 2(1997).- pp17-24.-
https://educationlibraries.mcgill.ca/article/view/111/111

(41) Burns, Grant. Librarians in Fiction: A Critical Bibliography.- New York: McFarland, 1998.- 191p.

(42) Myers, Marcia. "images of librariens in science fiction and fantasy : including an annotated list".- Kentucky: eastern Kentuck Universty, 1998.- 45p https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED420314.pdf

(43) van Aswegen, Elizabeth. "Thankless tasks': academics and librarians in the novels of Barbara Pym".- S.Afr.Tydskr.Bibl.Inligtingk.,1998,66(I).- http://sajlis.journals.ac.za/

(44) Kitchen, Barbara. " Librarian's Image in Children's Fiction".- http://www.eric.ed.gov/?id=ED450801.

(45) Gunn, James. Libraries in science fiction.- http://www.sfcenter.ku.edu/library.htm

(46) Burek Pierce, Jennifer. "Proffessional Reading? Or the case of librarian detectives in Mystery Fiction".-Indiana Libraries, The Image of Librarians

(47) Still, Julie. "Reading between lins: libraries as authors of fiction".- www.libres-ejournal.info

(48) Vilariño Picos, Teresa. "The Library and the Librarian as a Theme in Literature".- https://docs.lib.purdue.edu/clcweb/vol13/iss5/15/

(49) Middleton, Micheal. " Portrayal of librarians in Australian creative writing".- The Australian Library Journal, 60:2(2011).- pp 144-154.- https://doi.org/10.1080/00049670.2011.10722586

(50) Jacimovic, Jelena. "Stereotypes of Librarians in the General Public, in Popular Culture and Scientific Literature of the Librarianship". - Infotheca Vol. 15, No. 1, September 2014.- pp 56 - 69.- at: https://www.researchgate.net/publication/320567637

(51) Gould, Elyssa. " Libraries in Battle: An Analysis of the Image of the Library in Texts by Swift, Borges, and Sloan ".- Northern Michigan University: Elyssa M. Gould, 2014.- 48p.

(52) Franks, Rachel. "'There's a dead body in my library': crime fiction texts and the history of libraries".- The Australian Library Journal, 2015 Vol. 64, No. 4, 288–300, http://dx.doi.org/10.1080/00049670.2015.1087299

(53) Wirth, Breagh. "Librarian Stereotypes in Children's Literature: 2001-2015 ".- https://aquila.usm.edu/slisconnecting/vol6/iss2/8

(٥٤) عبد الهادي، محمد فتحي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: ٢٠١٢- ٢٠١٥.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٥.- ٧٥٥ص.

(٥٥) اتحاد مكتبات الجامعات المصرية .www.eulc.edu.eg

(٥٦) دار المنظومة. www.mandumah.com

(٥٧) بنك المعرفة المصري: www.ekb.eg

(٥٨) عبد الرحمن، لنا. "دلالات المكان الروائي في ثلاث روايات عُمانية معاصرة: رواية المرأة نموذجًا" https://www.nizwa.com

(59) Still, Julie. "Reading between lins: libraries as authors of fiction".- www.libres-ejournal.info

(60) Chepesiuk, R. (1991, November) "In Pursuit of the Muse: Librarians Who Write." American Libraries 22, 88-91.

(61) Still, Julie. "Reading between lins: libraries as authors of fiction".- www.libres-ejournal.info

(62) Still, Julie. "Reading between lins: libraries as authors of fiction".- www.libres-ejournal.info

(63) Poling, N. (2002, July 1). "A Testimony to the Non-Stereotypical Librarian" Information Outlook 6(7), 34.

(64) Still, Julie. "Reading between lins: libraries as authors of fiction".- www.libres-ejournal.infoa

(65) https://manshoor.com/people/library-legacy-naguib-mahfouz/

(66) https://manshoor.com/people/library-legacy-naguib-mahfouz/

(٦٧) . شميس، عبد المنعم. قهاوي الأدب والفن في القاهرة.- ط١.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٩١.- ص١١١.

(٦٨) الغيطاني، جمال. المجالس المحفوظية.- الجيزة: دار نهضة مصر للنشر، ٢٠١٦.- ص ٥٠.

(٦٩) النقاش، رجاء. صفحات من مذكرات نجيب محفوظ.- ط١.- القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٧.- ص

(٧٠) الذوادي، رشيد. مقاهي الأدباء في الوطن العربي.- ط١.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥.- ص١٣٩.

(٧١) عاصم، داليا. "مقهى المسيري: تاريخ وأمجاد أدبية".- المجلة – الإصدار الثاني، ع١٨(نوفمبر٢٠١٣).- ص ٣٨.

(٧٢) محمد، منصور سعيد. "المكتبات الشخصية كما وردت في البرنامج الإذاعي "زيارة لمكتبة فلان": دراسة وصفية تحليلية".- مجلة كلية الآداب، ع٤٨(أكتوبر ٢٠١٣).- ص٢٢٧.

(٧٣) جيفكوفيتش، زوران. مرجع سابق.- ص٦.

(74) Gunn, James. Libraries in science fiction.- http://www.sfcenter.ku.edu/library.htm

(75) https://shadow9blog.wordpress.com

(٧٦) جيفكوفيتش، زوران. مرجع سابق.- ١٢١ص.

(٧٧) موراكامي، هاروكي. مرجع سابق.- ٢٨ص.

(78) https://www.marefa.org.

(79) http://bluenoqta.com

(80) https://www.arageek.com/bio/haruki-murakami

(81) https://www.kataranovels.com/novelist.

(٨٢) أو صالحة، نسرين. "صورة الأشخاص ذوي الإعاقة في الدراما العربية: دراسة حالة المسلسل التليفزيوني "وراء السمش".- أطروحة ماجستير.- جامعة الشرق الأوسط: كلية الإعلام، ٢٠١٢.- ص٦.

(83) https://www.elshami.com/(5/6/2020).

(٨٤) قاري، عبد الغفور عبد الفتاح. معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي – عربي.– ط١.– الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠.– ص١٨٣.

(85) https://www.elshami.com/(5/6/2020).

(٨٦) قاري، عبد الغفور عبد الفتاح. مرجع سابق.– ص١٨٣.

(٨٧) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: المجلد السادس/ تحقيق إميل بديع يعقوب، محمد نبيل طريفي.– ط١.– بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩.– ص٣٢٦.

(٨٨) الورقي، سعيد بيومي. اتجاهات الرواية العربية المعاصرة .– ط١.– الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨.– ص٥.

(٨٩) بنانه، وسام جاسم حسين. جماليات التنوع الأسلوبي لتصميم وطباعة أغلفة الكتب.– جامعة بابل: كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٥.– ص٢.

(٩٠) عبد الحسين، مها مؤيد. "الشكل والمضمون في تصاميم أغلفة الكتب".– مجلة الأكاديمي، ع٨٨(٢٠١٨).– ص٢٠١٣.

(٩١) الجاسم، كاظم علي. "العلاقات التصميمية لأغلفة الكتب العراقية".– مجلة الأكاديمي، ع٤٧.– ص ص١٦٧–١٦٩.

(92) https://www.google.com/search?q=the+library+zoran+zivkovic

(93) https://www.google.com/search?q=the+library+zoran+zivkovic

(94) https://smsa.org.au/limelight/the-strange-library-by-haruki-murakami/

(95) https://www.goodreads.com/book/show/35070792

(96) https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb313230-303270&search=books

(97) https://www.jesrpress.com/2019/12/01.

(98) https://www.goodreads.com/book/show/29059564

(٩٩) جيفكوفيتش، زوران. مرجع سابق.– ص١٤.

(١٠٠) المرجع السابق نفسه.– ص٤٠.

(١٠١) المرجع السابق نفسه.– ص٤٤.

(١٠٢) المرجع السابق نفسه.– ص ص٥١–٥٢.

(١٠٣) المرجع السابق نفسه.– ص ص٧٠– ٧٤.

(١٠٤) المرجع السابق نفسه.– ص٨٧.

(١٠٥) المرجع السابق نفسه.– ص ١٠٣.

(١٠٦) المرجع السابق نفسه.– ص١١٦.

(١٠٧) موراكامي، هاروكي. مرجع سابق.– ص٥.

(108)https://www.jesrpress.com/2019/12/01

(١٠٩) أجي، شكري الميدي. مرجع سابق.– ص ص٦–٧.

(110) Griffen, Agnes. "Images of Libraries in Science Fiction," Library Journal 112 (September1, 1987): 137-42.

(111) Griffen, Agnes. "Images of Libraries in Science Fiction," Library Journal 112 (September1, 1987): 137-42.

(١١٢) المرجع السابق نفسه– ص٥.

(١١٣) موراكامي، هاروكي. مرجع سابق.– ص٣.

(١١٤) جيفكوفيتش، زوران. مرجع سابق.– ص ص٥٠–٥١.

(115) https://ar.wikipedia.org/wiki.

(١١٦) موراكامي، هاروكي. مرجع سابق.– ص٣.

(117) https://www.jesrpress.com/2019/12/01.

(١١٨) موراكامي، هاروكي. مرجع سابق– ص ص٣– ١٤.

(١١٩) أجي، شكري الميدي. مرجع سابق.– ص ص٥–١٧.

(١٢٠) جيفكوفيتش، زوران. مرجع سابق.– ص ص٥٠–٥١.

(١٢١) المرجع السابق نفسه.– ص ص٦٥–٦٦.

(122) Barnhart, Linda. The Librarian's Stereotyped Image in Mystery Novels, 1980-1990: Hasthe Image Changed? (Master's thesis, Kent State University, June 1991) ERIC ED340365.

(123) Elliott, Margaret. The Librarian's Stereotyped Image in Romance Novels, 1980-1995: Has the Image Changed? (Master's thesis, Kent State University, August 1996) ERIC ED401924.

(124) Heylman, Katherine. "Libraries in Juvenile Literature," School Library Journal 21 (May1975): 25-27

(١٢٥) المرجع السابق نفسه.– ص١٤.

(١٢٦) المرجع السابق نفسه.– ص٤٠.

(١٢٧) المرجع السابق نفسه.– ص٧٤.

(١٢٨) المرجع السابق نفسه.– ص ٤٠.

(١٢٩) أجي، شكري الميدي. مرجع سابق.– ص ٦.

(١٣٠) جيفكوفيتش، زوران. مرجع سابق.– ص ٤٠.

(١٣١) المرجع السابق نفسه.– ص٥٣.

(132) https://www.jesrpress.com/2019/12/01.

(133) https://www.syria.tv

(١٣٤) موراكامي، هاروكي. مرجع سابق.– ص٧٢.

(١٣٥) أجي، شكري الميدي. مرجع سابق.– ص٨.

(١٣٦) موراكامي، هاروكي. مرجع سابق.– ص٣.

(١٣٧) جيفكوفيتش، زوران. مرجع سابق.– ص٤٣.

(138)Wiseman, Gillian. "Visions of the Future: The Library in Science Fiction," Journal of YouthServices in Libraries 7 (Winter 1994): 192.

(139)Kitchen, Barbara. " Librarian's Image in Children's Fiction".- http://www.eric.ed.gov/?id=ED450801.

(١٤٠) موراكامي، هاروكي. مرجع سابق.– ص ص٣– ٤

(١٤١) المرجع السابق نفسه.– ص ص٣– ٦ .

(١٤٢) المرجع السابق نفسه.– ص٥٦,

(١٤٣) موراكامي، هاروكي. مرجع سابق.– ص١٥.

(١٤٤) أجي، شكري الميدي. مرجع سابق.– ص٨.

(١٤٥) جيفكوفيتش، زوران. مرجع سابق.– ص ٥٢.

(١٤٦) موراكامي، هاروكي. مرجع سابق.– ص٧١.

(١٤٧) جيفكوفيتش، زوران. مرجع أسبق.– ص ص٧٥–٧٦.

(١٤٨) المرجع السابق نفسه.– ص ص٨٣–٨٤.

(١٤٩) المرجع السابق نفسه.– ص ٨٨.

(١٥٠) المرجع السابق نفسه.– ص ص ١٤–٢٦.